جامعـــــة بجايـــــــة

كليـــة الآداب و اللغـــــات

قســـم اللغـــة و الأدب العـــربي

دور مهارة التحدث في تطوير الكفاءة التواصلية لدى طلبة قسم اللغة العربية و آدابها

جامعة –بجاية أنموذجا–

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص« علوم اللسان»

إعداد الطالبتين:إشـــراف الأستـــاذ:

صافية ناصري حنفـي غانـم

نبيلـة واقـور

السنة الجامعية: 2013-2014

﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسّرْ لِي أمْرِي

وَاحْلُلْ عُقْدَة مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُواْ قوْلِي﴾

[ســـورة طه (25-28)]

شكـــــر و تقديـــــــر

الحمد لله علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم، و الصلاة و السلام على رسوله الأعظم محمد بن عبد الله، صاحب البيان المحكم أما بعد...

فالحمد و الشكر لله سبحانه و تعالى أولاً و آخراً على توفيقه، فله الفضل و له الثناء الحسن فبمشيئته سبحانه، تم إنجاز هذا الجهد، فإن كان فيه من نقص فمن نفسي و الشيطان، و إن كان فيه من توفيق فبتوفيق الله عزّ و جل.

و عملاَ بقوله (ص): « من لم يشكر الناس لم يشكر الله » سنتقدم بالشكر و العرفان مع فائق التقدير و الاحترام للأستاذ "حنفي غانم" على إشرافه لإنجاز هذا البحث و ما قدمه من نصائح و توجيهات، كما نتقدم بالشكر و الامتنان إلى جميع الطلبة الذين أجرينا معهم الجانب التطبيقي.

فجزاكم الله عني خير الجزاء

"و الله ولي التوفيق"

إهـــــــداء

إلهي لا يطيب اللّيلَ بشكرك، و لاّ يطيب النهار إلاَّ بطاعتك ، و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك، و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

من غمرتني بحنانها و تذكرني بدعائها، إلى من صقلت ذاتي بأخلاقها الكريمة

إلى أغلى إنسان في هذا الوجود حبيبتي أمي الغالية أدمها الله لي

إلى جميع صديقات أخص بالذكر:قاقو، سميرة.

إلى الأخ و الصديق "ينيس"

أشكر كل من ساعدني على إنجاز هذا البحث و أخص بالذكر "نسيم مباركو"

و إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد

صافية ...

مقدمة

لقد وهبنا الله سبحانه و تعالى العقل و ميّزنا به عن سائر المخلوقات، كما قدّم لنا أعظم هدّية و هو العلم ثّم أخرجنا به من الظلمات إلى النّور، و أنار به دروبنا و حياتنا، ثم جعلنا شعوب و قبائل لنتعارف و نتوصل رغم اختلاف ثقافتنا و لغتنا و دياناتنا، لأن التّواصل هو أساس التعلّم و الابتكار و الازدهار.

ولكل مجتمع لغة خاصة به يتوصل من خلالها أفراده فيما بينهم، وهي مجموعة من الأصوات التي تتجمع لكون الكلمات لها معاني حرفية، و هذه تتجمع لتكون تراكيب، و جملاً تعبر عن أحاسيس و أفكار متنوعة، و كل ذلك يتم طبقاً لقوانين معينة خاصة لكل لغة.

و إذا أخذنا أهداف تدريس اللغة العربية نجد أن من أهمها تدريب المتعلمين على مهارات اللغة الأساسية، و السيطرة عليها و أولها مهارة الاستماع ثم الكلام (التحدث) تليه القراءة و الكتابة، وهي قدرة المتعلم على استعمال هذه المهارات و إتقانها. و تعتبر مهارة التحدث من أهم الفنون الأربعة، كما لها من أهمية لتجسيد الفعل اللساني للغة، و عن طريقها تمكن الإنسان من نقل ما لديه إلى الطرف الآخر، و هي ليست فرعاً، معزولاً عن باقي فروع اللغة بل هي متشابكة و متداخلة مع باقي المهارات اللغوية الأخرى و هو الفن الأكثر استخداماً في الحياة التعليمية و العلمية.

و لقد ارتأينا في بحثنا هذا الموسم في "دور مهارة التحدث في تطوير الكفاءة التواصلية، الذي من خلاله سنركز على الأداء اللغوي داخل القسم الدراسي على المستوى الجامعي بين المعلم و المتعلم و بين الطلبة فيما بينهم، و تنبثق من الإشكالية التالية ما مدى مساهمة مهارة التحدث في تقويم الكفاءة التواصلية لدى الطالب الجامعي و من الأسباب التي حفزتنا لاختيار هذا الموضوع:

الأسباب

1/ التدهور الذي يعرفه مستوى اكتساب اللغة العربية الفصيحة في أقسام اللغة العربية على مستوى خاصة أن ضعف المستوى اللغوي ينعكس سلباً على المردودية التعليم بأكمله.

2/ الوقوف على المشاكل و الصعوبات التي يعاني منها، للكشف عن أهم أسباب هذا الضعف.

3/ الوقوف على مدى تأثير اللغة العامية، التداخل اللغوي، الازدواجية اللغوية على تشتت اللغة العربية الفصيحة.

- ولقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي و ذلك لأنه مناسب لوصف الواقع اللغوي للغة العربية الفصيحة و من خلاله قمنا بوصف الظاهرة البحثية و اتبعناها بالتحليل و تفسير المعطيات و البيانات المتحصلة عليها من خلال الواقع الجامعي في عينة ميدانية تجسدت من فئة من الطلبة جامعة بجاية، ثم بعد ذلك علقنا على كل هذه المعطيات و قد جاء بحثنا مقسما إلى قسمين : الأول نظري و الثاني تطبيقي.

الجزء النظري:

يتناول هذا الجزء من البحث مختلف المفاهيم النظرية التي يتضمنها مصطلح مهارة التحدث على شكل مدخل، ثم قسمنا الفصل إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول يتضمن ضبط مفهوم مهارة التحدث لغة ثم يليه مكانة مهارة التحدث بين مختلف المهارات اللغوية ثم التطرق إلى مهارة الاستماع باعتبارها الأساس في العملية التعليمية، ثم مهارة القراءة باعتبارها عملية ذهنية ثم تليه مهارة الكتابة، و علاقة هذه الفنون فيما بينها، ثم يليه المبحث الثاني الذي يتضمن مراحل اكتساب الملكة اللغوية عند المتكلم و علاقته بالرصيد اللغوي لغة ثم اصطلاحاً ثم عناصر التواصل معوقات التواصل ثم يليه أشكال التواصل ثم يليه التواصل اللغوي و الغير اللغوي ثم يليه علاقة مهارة التحدث بالكفاءة التواصلية و مدى مطابقة هذه العملية بما ينبغي أن يكون عليه التواصل الناجح و مفيد، وذلك من خلال العلاقات الرابطة بين كل هذه المكونات،

الذي يتعلق بنمط الاتصال داخل القسم الدراسي و مدى مساهمته في خلق التفاعل المنّاسب و على رأسها اللغة.

الجزء التطبيقي:

لقد اعتمدنا فيه على الدراسة الميدانية التي اقتضت إعداد استمارة تحتوي على مجموعة أسئلة وجهناها إلى مجموعة من الطلبة لقسم اللغة و الأدب العربي لمختلف الأقسام (الأولى، الثانية، الثالثة و ماستر 1) وتشخيص هذه الأخيرة، الواقع اللغوي المعاش على المستوى الجامعي ومدى تأثيره على التواصل بين المعلم و المتعلم و الطلبة فيما بينهم، ودرجة تفاعلهم مع البرامج الدراسية، و مدى مساهمة تلك البيئة أو المحيط الجامعي على تشتت هذه اللغة.

وبعد عملية استعادة الاستمارات من المتعلمين بفرشها لفحص مصداقيتها، ثم حللنا نتائج كلا من الاستمارة و الملاحظة التي تواصلنا إليها من خلال نتائج مختلفة و ذلك للكشف عن طبيعة التواصل الجاري في جامعتنا. و أهم المعوقات التواصل التي يعاني منها الطالب، ووصفه و تصنيفه و تحليله و إحصاءه كمياً، و استخراج مدى توتر مظاهره.

أثناء انجازنا لهذا البحث، وجهنا بعض الصعوبات، منها ما يتعلق بنقص المصادر و المراجع، المخصصة باللغة العربية، بالإضافة إلى قلة الأبحاث التي تهتم بمثل هذه المواضيع المهمة.

في الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا المشرف لما قدما لنا من نصائح و التي تمكنا بها من إتمام هذا البحث.

تعريف المصطلحات

***المهارة (skill)** هي الأداء السهل القائم على الفهم لما يتعلمه الانسان حركيا و عقليا، و قد عرفه "**دريفر Driver**" في قاموسه لعلم النفس بأنّها السهولة و السرعة و الدقة (عادة) في أداء عمل حركي كما عرّفها "**مان Munn**" بأنّها تعني الكفاءة في أداء مهمة ما و يميز بين نوعين من المهام: الأول حركي و الثاني لغوي و يضيف بأن المهالرات الحركية هي: إلى حد ما، لفظية و أن المهارات اللفظية تعتبر في جزء منها حركية، ولهذا نجد أن المهارة تحويل المعرفة إلى سلوك و هذا يعنى أن المعرفة تتحول إلى سلوك قابل للتطبق و ذلك بتكرار قصد الفهم و الاستيعاب.

***القدرة (Ability)** : طاقة او استعداد عام يتكون عند الإنسان نتيجة عوامل داخلية و أخرى خارجية تهيء له اكتساب تلك القدرة.

– أما القدرة اللغوية : استعداد عام عند كل انسان يدخل في كلى مجالات اللغة من كلام و قراءة و كتابة و استماع.[1]

الفرق بين القدرة و المهارة: القدرة عامة و يندرج تحتها عدد من المهارات فالمهارة جزء مكونات القدرة، فمثلاً القدرة على القراءة تشتمل مثلاً على مهارات الفهم و السرعة و التحليل و النقد و الحكم و الاستنتاج و غير ذلك من المهارات و من معاني المهارة كما يذكر **فؤاد أبو حطب**، آمال صادق وصف الشخص بأنه على درجة من الكفاءة و الجودة و الأداء كما أن المهارة نجدها أكثر تحديداً في القدرة.

[1] - زين كمال الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، دار المعرفة الجامعية

***الإستعداد: (Aptitud)** : يقصد بالاستعداد قدرة الفرد الكامنة في مجال معين و أكثر من المجالات و هو يمثل امكانية الفرد للوصول إلى درجة من الكفاية عن طريق التدريب سواء أكان هذا التدريب مقصوداً أو غير مقصود و قد يكون الاستعداد مركباً من عدة قدرات أولية بسيطة كالاستعداد اللغوي أو الرياضي أو الفني، وقد يكون الاستعداد بسيطاً مثل قدرة الفرد على التمييز بين الأصوات ، أو الألوان.

الفرق بين الاستعداد و القدرة: أشار القرآن الكريم إلى ظاهرة الفروق الفردية كحقيقة مؤكدة تتجلى في الاستعدادات و القدرات البدنية و النفسية و العقلية في كثير من المواضيع منها قوله تعالى " **و هو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما أتاكم...**"(165) [الأنعام].

***الأداء:** ما يصدر عن الفرد من سلوك لفظي أو مهاري وهو يستند إلى خلفية معرفية ووجدانية معينة وهذا الأداء يكون عادة على مستوى معين منه، قدرته و عدم قدرته على أداء عملها.

***الأداء اللّغوي:** ويعني قدرة الفرد على الأداء اللغوي الصحيح، قراءة، كتابة و تحدثا و تعبيراً.

***الكفاءة:** قدرة الشخص على استعمال المهارات و المعارف الشخصية ضمن وضعيات (اشكاليات) جديدة داخل إطار معين.

***الكفاءة في المجال التربوي:** الاستخدام الناجح لمجموعة مندمجة من القدرات و الخبرات و المهارات و السلوكات لمواجهة وضعية جديدة[1].

[1] - رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية ، ط 1 ، دار الفكر العربي: 2004 ص 30

***التواصل:** تفاعل بين المتلقى و المستمع بتبادل الأراء و الأفكار و المعارف، فهي ذات طبيعة انسانية لأنها لاتتم إلا بين البشر وحدهم انه تفاعلي لأن كل طرف فيها يهدف إلى التأثير على الطرف الآخر و هو دائري لأنه ينتقل من المرسل إلى المستقبل و من المستقبل إلى المرسل كأنها تدور دون توقف.

***الكفاية:** تعني القدرة المفترض وجودها وراء الأداء.

الفرق بين الكفاية و الأداء: تعني القدرة المفترض وجودها وراء الأداء بينما يعتبر الأداء التوضيح الظاهر أو المكشوف.

***الكفاية الاتصالية**: تعني تملك المواطن (أو الناطق باللغة) للحدس أو البديهية التي تمكنه عند الكلام من استخدام اللغة و تفسيرها بشكل مناسب اثناء عملية التواصل و هي تشمل على مفهومين أساسيين هما: المناسبة (Appropropriateness) و الفعالية (Effectivencess) فقد تكون الرسالة مناسبة للموقف لكنها لم تكون فعالة كما ينبغي و في مثل هذا التعريف يستلزم الأمر الحكم على نتيجة الاتصال ومدى فعاليته و ليس فقط على عملية الاتصال ذاتها.

***الكفاية اللغوية:** معرفة الفرد النظام الذي يحكم اللغة و يطبقه بدون انتباه أو تفكير واع به كما أن لديه القدرة على التقاط المعاني اللغوية و العقلية و الوجدانية و الثقافية التي تصحب الاشكال اللغوية المختلفة[1].

[1] المرجع نفسه ص: 172، 173، 176.

***التحدث:** المقصود بالتحدث القدرة على التعبير الشفوي، عن المشاعر الانسانية، و المواقف الاجتماعية ، السياسية، الإقتصادية، الثقافية بطريقة وظيفية أو إبداعية مع سلامة النطق، حسن الإلقاء.

***الكلام:** هو ثاني عناصر الاتصال اللغوي و هو ترجمة اللسان عما يتكلمه الإنسان عن طريق الاستماع، القراءة، الكتابة كما أنه من العلاقات المميزة للإنسان، فليس كل صوت كلاماً فلكلام هو اللفظ و الإفادة، فاللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف و الإفادة هي ما دلت على معنى من المعاني في ذهن المتكلم و للكلام منزلة متميزة بين فروع اللغة العربية فهو لم يكون معزولاً و إنما هو الغاية في جميع فروعها.

***المناقشة:** هي الحديث المشترك بين شخصين أو أكثر موضوع سبق إعداده بين المناقشين مؤيد و معارض و هي بوجه عام نشاط فكري يدعو إلى إثارة التفكير و هي عملية تفاعل بين الأفكار و الحقائق.

***المحادثة:** تكون باشترك شخصين أو أكثر في كلام عن موضوع ما دون سابق إعداد و مجالاتها متعددة على ما ترى في المناسبات و الحفلات و الرحلات و السهر و يجب في المحادثة مراعاة المهارات، و الأوقات و الأماكن التي يجب التحدث فيها و إحترام آراء الأخرين عند الحديث.

***الإتصال:** الطريقة التي تنتقل المعرفة و الأفكار بواسطتها من شخص (أو جهة) إلى شخص آخر (أو جهة أخرى) بقصد التفاعل و التأثير المعرفي أو الوجداني في هذا الشخص[1].

[1] زين كمال الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) ص 32-33.

3- يقول الحسن البصري:

تذاكروا و تلاقوا و تحدثوا... فإن الحديث جلاء القلوب.

تعريف التحدث لغةً: "يتحدث، تحدّث تحدثاً عن الشيء و به إليه، تكلم و حدث يحدث، حدّث تحديثاً فلان الشيء، و به أخبره فلان عن فلان، تحدّث بالنعمة نشرها و شكر عليها **قال تعالى:" و أما بنعمة ربّك فحدث"**[1].

تعريف التحدث اصطلاحاً:

لقد اختلف الدارسون حول تقديم تعريف جامع و مانع لمفهوم مهارة التحدث، ذلك حسب انطلاقة كل واحد و سنرصد فيما يلي أهم هذه التعريفات:

" التحدث هي تلك العادات الشفهية المنطوقة في مختلف المواقف الاجتماعية مثل تبادل الأفكار، الحوار، التحديات، استعمال الهاتف بذأية الاجتماعات و غيرها من المواقف."[2]

و يعرفه آخرون على أنه "فن استخدام الكلمة استخداماً مؤثراً في مجالات الاتصال بالجماهير المختلفة"[3]

و حسب فريق آخر يرى أن "التحدث فيض يجري بخاطر الكاتب، فيصور مدى انعكاس ما يراه أو يسمعه بعبارات فيها، ألفاظ تحدد و أفكار توضح، و معان تترجم ما يختلج الصدر من عواطف و مشاعر و أحاسيس[4].

و ما تجدر الإشارة أن موقف الحديث يتطلب توفر متحدث، و هو الطرف المعني بالحديث، الذي يحاول نقل فكرة معينة أو طرح موضوعاً و رأياً معين، المرتبطة بظروف مادية أو معنوية و من خلال عملية التحدث يظهر المتكلم مهاراته المختلفة كما يظهر شخصيته

---

[1] – لسان العربي للسان التهذيب لسان العرب، إلى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، الجزء الأول بيروت لبنان، ط1، 1992 ص 236.

[2] - حسني عبد الباري، عصر فنون اللغة العربية تعليمها و تقويم تعلمها مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، 2005، ص80.

[3] - يوسف أبو العدوس، المهارات اللغوية و فن الإلقاء، دار المسيرة، عمان، ط 1، 2000، ص 115.

[4] - . عبد المنعم سيد عبد المال، طرق تدريس اللغة العربية، دار غريب، القاهرة ص 123

اللغوية و ملكته اللسانية، كما تظهر قدرته على تناول الكلمة و التواصل، كما أننا من وراء هذه المهارة و مهارة القراءة نشخص أهم الأمراض و المشاكل و التي يعاني منها المتكلم على عكس مهارة الكتابة التي لا يمكننا الحكم من خلالها على شخصية المتكلم اللغوية. و على هذا الأساس دور المعلم في اكتساب المتعلم مهارة التحدث و يمارسها و ذلك بتزويده بالثروة اللغوية اللازمة و يعطيه الفرصة أكثر للتحدث و الكلام و التعبير عن آرأه و أفكاره

مهارة التحدث:

تعد مهارة التحدث ثاني مهارات التواصل ، "والتحدث أو الكلام كما جاء في (دلائل الإعجاز) **للجرجاني**[5] وسيلة للتعبير عن معان و أفكار و عواطف و أحاسيس تختلج في نوفوس البشر ففي صورة، تتناسق دلالته و تتلاقى معانيه على الوجه الذي يقتضيه العقل" فالتحدث أداة ووسيلة التي يعبر بها الإنسان عما يخالجه من أفكار و عواطف و أحاسيس، فالكلام نشاط يفصح به الفرد عن أفكار و مشاعر باستخدام اللغة فصيحة، فعملية الإرسال و التحدث عملية مركبة و معقدة تؤثر عليها عوامل كثيرة منها: الحالة النفسية و الموقف الاجتماعي، فالتحدث يمر بعملية عقلية كالاستقبال و تنظيم و بناء، وعرض فهو العملية التي تترجم بها الصورة الذهنية التي تكونت في عقل المتعلم، و لإنتاج اللغة الشفوية تتطلب مستلزمات معينة و هي مزيج من العوامل الداخلية والخارجية التي تجعل الفرد متمكن من إنتاج أفكار مع تقديمها في قوالب للفظية و سياقة تعبيرية، فالتحدث مهارة مركبة يسهم فيها إتقان اللغة و القدرة على التلاعب بالأساليب و توظيفها و المرونة في تبديل مواقيع الكلام و تعبيرها و الانتقال بها من فكرة إلى و أخرى، فضلاً عن القدرة على توظيف حركات الوجه، اليدين في أداء المعني و توكيدها.

فهي أكثر المهارات الشفوية استعمالاً لأنها مستخدمة في الحياة اليومية، في قضاء الحاجيات الوظيفية و الرسمية و ليست مهارة محاضرة التي تحدثنا عنها سابقا عبر استعمال من الاستعمالات فهي وسيلة معاملة الشخص مع الآخرين في المدرسة، الشارع، التلفاز، الإذاعة.

[5] – نقلاً عن دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجني تحقيق محمود محمد الشاكر مدني، القاهرة 1922

يعتبر التحدث أمر أساسي في المراحل الأولى من التعلم من آجل بناء ثروة من المفرادات و الأفكار، فعن طريق التحدث يتعلم المتعلم مهارة القراءة ثم الكتابة حيث يعتبر التحدث خطوة أولى لتعلمها و على هذا الأساس يجب أن تنمى قدرة المتعلم على التعبير الشفوي، قبل أن نتوقع منه تعلم القراءة و فهم أفكار الآخرين سواءً أكانت شفوية أو كتابية، و يهدف تعليم التحدث إلى تدريب طلبة على انتقاء الألفاظ و التراكيب المناسبة للمعنى المراد توصيله إلى الآخرين و تمكنه من الكلام باستقلالية و سرعة، و الإفصاح عن مكونات النفس بأسلوب أدبي مؤثر و امتلاك دقة الملاحظة و الانطلاق في وصف الأشياء و الحوادث و التعود على تدريب الطلبة إلى انتقاء الألفاظ المناسبة للمعاني المراد توصيلها للآخرين، فالتحدث يساعد على تحديد جوانب الموضوع المطروح مع القدرة على صياغة العبارة و عرض الفكرة مع القدرة من مخاطبة الجمهور و المشاركة في حوار و إدارة ندوة، مع القدرة في إبداء الملاحظة و الأدلة و الشواهد و الأمثلة و القدرة على استخلاص النتائج و تحديد الخطاء أثناء الحديث لغتاً و تركيباً[6].

نعني بالتحدث ترجمة اللسان،عما تعلمه عن طريق الاستماع ، القراءة و الكتابة و نجد للكلام منزلة متميزة بين فروع اللغة العربية في جميع فروعها، و هو لفظ و إفادة و نعني باللفظ، الصوت المشتمل على بعض الحروف و الإفادة هي ما دلت على معنى في ذهن المتكلم، و يظهر ذلك في دراسة قوانينها لضبط البنية كما تساعد القراءة على تزويد المتعلم بثروة لغوية فضلاً عن المعارف و الثقافات التي تثرى رصيده اللغوي، و من خلال التعبير و البلاغة المطابقة للكلام و ترصيده بكل رشق و بديع الألفاظ، ووراء كل هذا يكمن الهدف في خدمة التعبير المنطوق.

[6] – تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية، و الإستراتجيات التحديثية طه علي حسين الدليمي ، أستاذ مناهج اللغة العربية و طرائق تدريسها في جامعة بغداد ، الجامعة الهاشمية، جرش أربد، الأردن ، 2009،ط 1 ، ص 131–132

طبيعة التحدث و الاتصال البشري:

يعد التحدث وجهاً آخراً مكملاً لعملية الاستماع، إذ لا تواصل من دون متحدث (مرسل) و مستمع (مستقبل)، فعن طريق التواصل الشفوي و بواسطته يعبر الإنسان عن أفكاره و انفعالاته و اتجاهاته و آرائه، إلى الآخرين و عن طريقه يتحقق التفاعل بين العلاقات و يتضح من خلال الدراسات، أن الجانب الشفوي يشكل 95% من مجموع التواصل اللغوي، كما يرى علماء التربية أن هذه المهارة لابد أن يتقدم تعلمها على المهارات القرائية، لأن مهارة تعلم أي لغة يمر في أربع خطوات مرتبة منطقياً و هي (الاستماع، التحدث، القراءة الكتابة) و أن الإنسان يتحدث قبل أن يتعلم القراءة لذلك لابد أن يتم تعلمها، أو ما ساير ذلك.

و إن عملية التحدث ليست بسيطة و لا تحدث فجأة و إنما هي عملية ذو طبيعة معقدة، رغم مظهرها التلقائي و العفوي و لكن في باطنها و حقيقة أمرها يدل على أنها،لا تتم إلا ضمن خطوات عديدة، تحدث سريعة متتالية حسب طبيعة الإنسان المتحدث وهي كالتالي:

1 الاستثارة: فقبل أن يتحدث المتحدث لابد أن يكون، هناك دافع و مثير يدفعه للكلام، سواءً أكان مثير خارجي أو داخلي، فالمثير الخارجي كأن يوجه إليه سؤال و يطلب منه الإجابة عنه، أو يعلق علي حديث شخص أمامه، أما المثير الداخلي كأن يخرج فكرة داخلية إلى حيز الوجود، بالتعبير عنها بالصورة اللفظية المناسبة، وهكذا نرى أن بداية التحدث هي وجود مثير للتحدث

2 التفكير: إن عملية التفكير في جوهرنا، إنما هي حديث الإنسان مع نفسه لذا يبدأ في التفكير فيما سيقول، فيجمع الأفكار و يرتبها ترتيباً سليماً حتى لا يتحول حديثه إلى هراء و هذان، لا نظام له و لا معنى فيه و لا فكر حتى لا يأتي أجوافاً خالياً من المعنى.

3 الصياغة: بعد الاستثارة و التفكير تأتي مرحلة الصياغة، حيث من خلالها تطلع الأفكار من حيز العقل إلى حيز الوجود و تنتقل إلى الآخرين من قالب تصب فيه و تصاغ و هذا القالب الصياغي أ الصورة التعبيرية، لابد للمتحدث أن يحسن اختيار العبارات المناسبة.

4 مرحلة النطق: هي المرحلة الأخيرة في عملية الكلام و المظهر الخارجي، لعملية التحدث التي يراها المستمع، فبالنطق السليم للألفاظ المختارة، التي تعبر عن المعاني المختارة بعناية تتم عملية الكلام فالمدرس الواعي هو الذي يهتم بتنمية قدرة التفكير لدى الطالب قبل الاهتمام بالشكل الخارجي لعملية التحدث، و هي النطق و هكذا نرى أن المتحدث الجيد هو الذي لا يتحدث إلاّ إذا كان لديه داع للحديث و هو الذي يفكر في ما سيتحدث به و يرتب أفكاره بطريقة منطقية، ثم يضع هذه الأفكار في قوالب و صياغات للغوية سليمة و جذابة، ثم ينطق نطقاً صحيحاً خالياً من الأخطاء اللغوية مع الطلاقة و حسن الإلقاء[7].

أسس عملية التحدث:

1 أسس نفسية: و هذا حسب طبيعة الإنسان و ميله للتحدث مع الآخرين عما رأى، و شاهد من مواقف و أحداث خلال يومه و ذلك بمحاكاة و التقليد و التأثير بهم، من مواقف و أحداث بما تعتمد على تدريبات للغوية بيد الطالب نحو استعمال اللغة و ممارستها في التعبير و الاتصال و لذلك لكسر حاجز و عقدة النطق ، كالخجل و التشجيع على التكلم و التحدث أمام الآخرين، مع مراعاة تلبية رغبة المتكلم في الكلام.

2 أسس تربوية: و هي الحرية في التكلم و عرض الأفكار، و هي من الأسس الهامة و التربوية التي يجب مراعاتها في تعليم مهارة التحدث (التكلم)، إذ من حق المتكلم أن يتكلم فيما يراه من موضوعات و ما يختار من أحاديث بما يتفق مع أخلاقيات العامة و لا يخرج عن العادات و التقاليد و المبادئ و القيم مع مراعاة التنوع في الكلام و لا يسير على متيرة واحدة مع اختيار كلامه مما سبق لهم من خلفية أو خبرة تثير لديه من طلاقة في التعبير.

3 أسس لغوية: فهي تتعلق بالمحصول اللّغوي لدى المتكلمين، الذي يستوجب ضرورة الحث على العمل لزيادة الرصيد الذهني لديه لإثراء محصوله اللغوي، و ذلك بكثرة القراءة،

[7] - علي أحمد مدكور، طرق تدريس اللغة العربية، ط1 دار المسيرة و النشر، 2007، القاهرة، ص 161-162 بالتصرف

الاستماع و أن يتنوع ذلك في ميادين متعددة كإلقاء ندوات، محاضرات و كتابة المقالات الأدبية مع مراعاة اختيار الألفاظ و التعابير في ضمن المعاني المميزة أثناء عملية التكلم.[8]

سيمات التحدث: تعتبر مهارة التحدث أكثر المهارات الشفوية استعمالاً نظراً لاستخدامها في الحياة اليومية لقضاء الحاجيات الوظيفية و الرسمية و لنجاح، المتحدث في هذه المهارة يجب عليه أن يتسم بسيمات ثلاث نعرض أهمها فيما يلي:

السيمات الشخصية: و المتمثلة في:

الموضوعية: التي تعني قدرة المتحدث على التصرف و إصدار الأحكام غير متحيز

الصدق: و يعني أن يعكس الحديث حقيقة مشاعر المتحدث و أفكاره و أرائه يعني تتطابق أحوال المتحدث مع أفعاله.

الوضوح: الذي يعني القدرة على التعبير عن الأفكار بوضوح من خلال اللغة البسيطة، المادة المنظمة و المسلسلة منطقيا.

الدقة: حتى يؤدي المتحدث المعنى الذي يقصده بعناية لابد من التأكد من الكلمات التي يستخدمها.

الاتزان الانفعالي:أن يظهر المتحدث انفعاله بالقدر الذي يتناسب مع الموقف متحاكاً

المظهر: أن يعكس المظهر مدى رؤيته لنفسه، كما يحدد الطريقة التي يظهر بها الآخرون بشكل أحكامه.

2:السيمات الصوتية :المراد منها استخدام طاقات الصوت من حيث النبر، الهمس و إبراز السيمات الصوتية و إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة و مرعاة قواعد النحو و وضوح الصوت و عدم السرعة أثناء التحدث مع مراعاة أمكنة الوقف العارض و التام.

3 السيمات الاجتماعية: تتمثل في السيمات التي يستخدمها المتحدث لإقناع المستمعين و ذلك بتوظيف الحجج و البراهين و الأدلة المنطقية و أبرز هذه السيمات القدرة على التحليل، الابتكار، العرض، التعبير، ضبط التعبير، ضبط الانفعالات[9].

[8] – نفس المرجع ص 72

عوامل نجاح في التحدث: للتحدث إلى الآخرين يحتاج إلي عوامل تساعد نجاح تلك المهارة:

1الثقة بالنفس: من الأمور الملحة التي يحتاجها كل من يقف أمام الآخرين ليتحدث، اكتساب الثقة بالنفس، و القدرة على التفكير بهدوء، أثناء التحدث أمر صعبا، ليس موهبة وهبها الخالق لأفراد قليلين،إذا "باستطاعة كل فرد أن ينمي طاقته الكامنة إذا ما كانت لديه رغبة كافية لذلك"[10].

2:الرغبة القوية في التحدث: إذا كانت الرغبة في التحدث هزيلة فإن الإنجازات ستأتي مثلها، سيدرك المستمعون ذلك، أما إذا كانت قوية فإن التعابير ستكون أفضل و سيكون حماس المتحدث و تفاعله مع موضوعه أفضل و سينعكس ذلك كله على المستمعين.

3الإعداد: فحديث المرء الناجح هو الذي يكون تعبير عن ذاته، يكون الرأي و التفكير فيه جيد

4التدريب: إن ما يحتاجه الإنسان، ليس الشجاعة لكن السيطرة على الأعصاب، كما يعدّ التدريب عنصر أساسيًا في إعداد المتحدثين، خاصة في المواقف الرسمية و هي أكثر الأمور مدعاة للقلق.[11]

أسباب ضعف اللغة العربية الفصيحة على مستوى الجامعة:

من ا لملاحظ أن اللغة العربية الفصيحة قد تعرضت إلى تفشى و ضعف كبير على مستوى الجامعة، نظرا لأسباب في تعليمها و تعلمها، من طرف المعلم و المتعلم، فقد نجد العمل النفسي له دور في تفشيها، فقد دخل في روع المتعلمين أن اللغة العربية صعبة متعددة، كثيرة القواعد، و أن كتابتها تشكل عائقا كبيرا في ضعف الطالب في استخدام صحيح للغة،

---

[9] سمير روحي الفيصل، محمد جهاد جمل، مهارة الاتصال في اللغة العربية، ط 1، دار الكتاب الجامعي، 2004، الإمارات العربية المتحدة ص 07، 14 126

[10] نقلا عن فن الخطابة،عبد الله على مصطفى،مهارات اللغة العربية، ط1،دار المسيرة لنشر والتوزيع،2002،بيروت،ص154

[11] علي احمد مدكور،طرق تدريس اللغة العربية،ط1،دار المسيرة،2007، بتصرف

كما نجد سبب آخر و المتمثل في إنفاق المال في حاجيات الحياة، و النفور من شراء الكتب و المقروءات، فظاهرة الأمية عامل سلبي مؤثر بشكل كبير على الطالب، مع شيوع العامية و ارتفاع انتشارها باعتبارها سهلة للتواصل و الاتصال، كما تتعرض لغتنا العربية، لألوان من الهجر و المضايقة و التشويه، و هذا راجع إلى احتلال اللغة الأجنبية للمرتبة الأولى في التعليم الجامعي، خاصة في الأقسام العلمية، و في كثير من جامعات الدول العربية، كما نجدها سائدة في المراكز الصحية و المستشفيات، مع هجر الفصيح اللغوي و غربته، نظرا لتداخل اللغات و الثقافات و امتزاجها كما نجد عدم التزام معلمي اللغة بالفصيح أثناء تدريسهم و استخدام اللهجة المحلية لعدم اهتمامهم بالعربية الفصيحة، و عدم إلمامهم بقواعدها و أصولها و انعدام المنهج الدراسي المختار بعناية. والضعف الذي تلقاه اللغة العربية الفصيحة يأتي من مشكلات تعليمها، و صعوبات تواجهها منها[12].

1: العامية و آثارها السلبية التي تستخدم لنقل العلوم و المعارف، بحيث يكاد معظم المعلمون اليوم، ينقلون مادة علمية أو أدبية خالية من العامية.

2: ضعف إعداد مدرسي اللغة.

3: عدم بناء المناهج على أسس علمية موضوعية.

4: تخلف طرائق تدريس اللغة.

5: صعوبات الكتابة للمبتدئين.

6: عدم وضوح الأهداف في الأذهان.

7: قصور أساليب القويم.

8: نقص المكتبات الجامعية[13]

[12] صالح بلعيد، الفصحى و عامياتها، المجلس الأعلى للغة العربية،ط1، 2008،ص161

[13]- مختار نويسوات، الفصحى و عامياتها، جامعة عنابة، ص127

حلول و مقترحات: بعد محاولتنا لطرح أسباب و مشكلات، واقع اللغة العربية الفصيحة، بشكل عام و في الجامعة بشكل خاص، سنحاول عرض بعض الحلول و المقترحات التي نراها، ضرورية لمعالجة مشكلاتها فيما يلي:

1: **تبني سياسة واضحة و تخطيط لغوي يجسدها:** والتي تركز علي اختيار اتجاه لغوي واضح المعالم يساعد العربية الفصحى من التغلغل، و السيطرة على مواقف الحياة الضرورية مع وضع تخطيط لغوي، تنتهجه المنظومة التربوية، و ذلك من أجل المحافظة على ثوابت الأمة و اختياراتها بالاعتماد على مجموعة من المبادئ الأساسية.

2: **استغلال الرصيد اللغوي المشترك بين العامية و الفصحى:** و ذلك عن طريق استغلال المخزون اللغوي العامي الفصيح في تعلم الفصحى و عدم الخطأ في كل ما هو عامي و تظهر ،أهمية الدراسات العلمية،المقارنة بين أنظمة العاميات، و نظام الفصحى الذي ينبغي الاهتمام بإبراز أوجه الشبه على المستوى المعجمي و التركيز على المعاني المشتركة، التي يمكن أن تخدم، تعلم الفصحى و تعليمها

3: اشتراك وسائل الإعلام المختلفة: وفتح فضائيات يحرس على إعداد، برامجها أهل الاختصاص في التربية اللغوي السليم[14].

4: إشراك الزاوية: التي تلعب دورا في تحفيظ القرآن و تفسيره، إلى خلق فضاء تعليمي لغوي عن طريق توظيف أساتذة من اختصاصات، مختلفة في اللسانيات و الصوتيات والتعليمية.

5: توفر الكفاءة العلمية لدى المعلم بحيث يكون، متمكنا من استعمال اللغة استعمالا سليما.

6: تدريب المتعلمين على امتلاك، آليات اشتغال الخطاب و قواعده و سماته، أو أنماطه من أجل تحسين النسق اللغوي الفصيح.

---

[14] _ صحرة دحمان ، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، العدد الخاص بأعمال ملتقى : الممارسات اللغوية : التعليمية و التعلمية 9.8.7 ديسمبر 2010، ص 46

7: استغلال المكتبات التي تشمل على شتى أنواع الكتب من أدب، تاريخ، علوم، ثقافة....إلخ

8: كون المعلم أو الأستاذ أنموذجا صالحا في النطق و منهجية الكلام و الحوار، فإن تعلم العربية الفصيحة تتعلق به.

9:تعلم الحوار و المناقشة في البيت قبل المدرسة.

خاتمة: يعج واقعنا اللغوي، وبالأخص واقع اللغة العربية في الجامعة، بمشكلات و تعقيدات مختلفة، تدفع بالمتعلم إلى ضعف اكتساب لمهارة التحدث بحيث، تعتبر اللغة الركيزة الأساسية لممارسة هذه المهارة و بالتالي تفقده الكفاءة، التواصلية[15].

مهارة الاستماع: لا شك أن التحدث من أهم ألوان النشاط اللغوي للصغار و الكبار فالناس، يستخدمون الكلام في حياتهم،أي أنهم يتكلمون أكثر مما يكتبون، و اعتبار الكلام هو الشكل الأساسي للاتصال اللغوي بالنسبة للإنسان، وعلى ذلك يمكن اعتبار الكلام أهم جزء في الممارسة اللغوية، و استخدامها في الحياة الإنسانية بعد الاستماع، فالمقصود بالاستماع إحدى أهم المهارات اللغوية التي يكتسبها الطالب،خلال مراحله الحياتية،فهي عملية تحدث،عند استقبال جهاز السمع لمعلومات الشفوية و هي النافذة التي يطل بها الإنسان إلى العالم،و الأداة التي تستقبل بواسطتها المعلومات. و قد ركز القرآن الكريم على أهمية طاقة السمع،و يجعلها الأولي بين قوى الإدراك و الفهم، التي وهبها الله للإنسان، فعلي أساس الذكر نجد قوله عز و جل في كتابيه الكريم،قوله تعالى: "**إن السمع و البصر و الفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا**".(الآية 36 من سورة الإسراء)

و يقول أيضاً: "**والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا و جعل لكم السمع و البصر لعلكم تشكرون**" (الآية 87 من سورة النحل)

---

[15] – العيد علاوي، المركز الجامعي الطارف، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، العدد الخاص ، بأعمال ملتقى : الممارسات اللغوية : التعليمية و التعلمية 9.8.7 ديسمبر 2010 ، ص 507

و يقول أيضا: " **ولو شاء الله لذهب بسمعهم و أبصارهم**". (الآية 20 من سورة البقرة)
وبهذا التكرار يؤكد الله عز و جل في آياته الكريمة،علي مدى أهمية، الحسة و دقة حساسيتها، مقدما حاسة البصر،على أنها نعمة من الله تعالى، فقد ولد الإنسان من بطن أمه، لا يعلم شيئا و هذا العلم الذي يسرى بينهم، ما هو إلا هبة من الله تعالى،و رحمة منه،وبهذا عبر القرآن عن، مدارك الإنسان الواعية،بالفؤاد و القلب، فالطفل يبدأ منذ طفولته في التعرف على الأصوات المسموعة و المحيطة لديه،ثم التعرف على الصور،الكلمات و التميز بين أصواتها، و لهذا يجب تدريب أطفالنا على مهارة الاستماع في سن مبكر، لأن ذلك محفز إلى التقدم لاكتساب القدرات على الأفكار و ينمى لديه المهارات اللغوية[16].

ومهارة الاستماع، من المهارات العامة في العملية اللغوية "وقد[17] اعتمد القدماء على سماع الروايات المنطوقة،في نقل التراث من الماضي إلى الحاضر، إذ كان العرب يرسلون أبنائهم إلى البداية لسماع اللغة بعينها، و لقد اكتسب الرسول(ص) فصيح اللغة عند قبيلة "بنى سعد"،حيث وضع بين أبنائها وغادرها،و عمره أربع سنوات،فكان الرسول الكريم ينبر الهمزة فلما سئل عنها قال"أنها لغة الأخوال في بنى سعد" و هذا دليل على أثر السمع في اكتساب اللغة، و قد نقلوا تراثهم الضخم عن طريق الرواية، النقل و هي الأصل في طريقة سماعه.

ولقوة ملكة الاستماع في الحسي للإنسان،و أثرها في تحسين ملكة الأداء اللغوي،ولهذا قدمها الخطاب القرآني على جميع الحواس،فقد ذكرها أحد عشرة لما لها من أهمية قصوى في حياة الإنسان.

<u>دور مهارة الاستماع و أهميته</u>: إن تعليم اللغة و آدابها يوحي إلى اكتساب المتعلم القدرة على الاتصال اللغوي البين، و القدرة على خلق التواصل سواء كان شفوياً أو كتابياً الذي بين المتكلم و المستمع، أو بين الكاتب و القارئ، و من ثم لإدماج مع آليات اللغة العربية، و تمرسها بمهارة فائقة و من ثم الإبداع في فنون القول و الكلام و القدرة على تطويع فنون اللغة المجسدة في أربعة فنون لاتصال اللغوي، و تتواصل بعضهما البعض .

---

[16] عبد الله علي مصطفي ، مهارات اللغة العربية، ط1، دار النشر و التوزيع 2001 (بتصرف)

[17] – زكريا إبراهيم ، طرق تدريس اللغة العربية ، دار المعرفة الجامعية ، 1999 ، ص 93

المستمع الجيد متحدث جيد، و قارئ جيد كاتب جيد. و الكاتب الجيد لا بد أن يكون مستمعاً جيداً. بهذا المفهوم نجد أنها عملية الاستماع معقدة تتضمن عدد من المهارات الفرعية التي تمثل مضامينها قدرة الغير على التنبؤ و التأويل و اكتشاف العلاقات و المعاني، و بالتالي فمهارة الاستماع تتفرع ضمن مهارات أخرى حتى تساعد الفرد على تخطي كل الصعوبات فيما يتعلق بالمعاني[18].

الفوارق بين الاستماع، السماع، الإنصات:

فالاستماع: يرادف الإنصات و الفهم و النقد في حين أن السماع[19] مجرد استقبال الأذن لذبذبات صوتية من مصدر معين دون إعارتها انتباه مقصوداً مثل إنسان و هو جالس يكتب و يقرأ و يأكل، قد سمع صوت الطائرة في السماء أو سيارة تمشى على الطريق المجاور أو صوت زقزقة العصافير. فالسماع إذن عملية بسيطة تعتمد على استعداد أجهزة الأذن و قدرتها على التقاط و الذبذبات الصوتية وهو أمر فطري زود الله به الإنسان

أما الاستماع[20] فهو فن يشتمل على عملية معقدة، فهو ليس مجرد عملية سماع لأنه عملية يعطي فيها المستمع اهتماماً خاصاً و محاولة فهم مدلولها، و إدراك الرسالة المتضمنة في هذه الرموز عن طريق تفاعلها مع خبرات المستمع و قيمة معارفه فالاستماع إذن إدراك سمعي، فهم و تحليل و تفسير و نقد و تقويم المادة المسموعة في ضوء معايير موضوعية و علمية مناسبة و هذا المفهوم هو ما يتسق مع مقتضى الأهمية العظيمة التي أعطاها القرآن الكريم لطاقة السمع في قمة **الإنصات[21]**: تركيز الانتباه على ما يسمعه الإنسان من أجل

---

[18] – عبد اللطيف حني، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر مركز الجامعي الطرف، العدد الخاص أعمال الملتقى، ممارسات اللغوية، تعليميو و تعلمية، 7، 8، 9، ديسمبر 2010، ص 311

[19] طه على حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية و الإستراتجيات التحديثية، ط1، 2009، بغداد الأردن ص 131-132-133-135.

[20] علي أحمد مدكور، طرق تدريس اللغة العربية، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع، 2007، ص 129.

[21] حسن شحاته، قراءة الأطفال، ط 3، دار المسيرة اللبنانية، ص 80 بالتصرف.

تحقيق هدف معين فهو الاستماع، فالفرق بينهما في الدرجة و ليس في طبيعة الأداء، و لكن الإنصات استماع مستمر لقوله تعالى:" **إذا قرأت القرآن فتستمع له و أنصتوا لعلكم ترحمون**"(الآية 204 من سورة الأعراف) . فهناك علاقة بين الاستماع و الإنصات و الفهم و النقد أما مع السماع فهو لا يهتم لها،فالاستماع إلى المحاضرات و الندوات والنقاش، يتطلب ذلك الإنصات الدقيق،فمن خلال عملية الاستماع، نتعرف على الرموز المنطوقة، فهمها و تفسيرها،و من هنا نستخلص أن عملية الاستماع تشغل الحيز الأكبر الدخول في حياة الإنسان،فالخطوة الأولى تبدأ بالاستماع لدى المتعلم أكثر من المهارات الأخرى، و تتطلب فهم الكلام لصورة الجمالية ثم تأتي عملية الدخول في مكونات الإدراك لمعنى البعيد و في الأخير تأتي مرحلة الحكم و التقويم و منه يدعي الاستماع في هذه الحالة إنصاتاً، يتضمن الفهم و التفسير و النقد و التقويم و هذا يعني أن هناك اصغاءاً إجابياً و آخراً سلبياً لأن مهارة الاستماع لا تعني قدرة فهم معنى الرموز و تفسيرها و التفاعل معها و تقويمها و نقدها و ربطها بالخبرات السابقة و الإفادة منها في قمة الشخصية.

صحيح أن هناك عناصر عدة للاستماع تتعلق بالمرسل، الرسالة، قناة الاتصال و لكن الإرسال يجب أن تتوفر من المستمع القدرات الأساسية التالية:

1 القدرة على تحديد تفاصيل الفرعية ة تمييز العلاقات الواضحة بين الأفكار.

2 القدرة على إستداء و استرجاع الأفكار و التفاصيل الرئيسية.

وهناك مجموعة من المهارات الأساسية التي يجب أن تتوفر للمستمع و التي تتحدد على ضوئها مدى نجاح عملية الإستماع ذاتها و هي

- الانتباه و سعة الأفق، و إدراك هدف المتحدث.
- التمييز بين الحقائق و الأداء و البراهين المنطقية و العاطفية و ملاحظة مدى حياد المتحدث أو انحيازه

– و قد تتأثر عملية الاستماع فضلاً عما سبق بالأمور الآتية:

*الثروة اللغوية، الدافع للاستماع، القدرة التنظيمية استخدام تقنية الخاصة، توفير الظروف الصحية و النفسية للمستمع.

مكونات الاستماع: بما أن مهارات الاستماع مهارة معقدة، لذلك تشتمل على مكونات إدراكية هامة نذكر منها:

1 دقة الاستماع و انتباه المركز: و تظهر آثار هذه المهارة في درجة الياقة الاجتماعية و التي يمتلكها مع اتصاله مع درجة معينة من الإدراك، و ينعكس ذلك على مدى اهتمامه بالحديث، و هذه المؤثرات على امتلاك صاحبها دقة في الاستماع و شدة الانتباه المنبثقة من مهارة التمييز السمعي.

2 فهم الموضوع فهماً شاملاً: ولا يتم ذلك إلا بالمتابعة الدقيقة و إدراك العلل و الأسباب التي يبدو بها المتحدث، و لا يمكننا الحكم على مدى فهم السامع لمادة الحديث إلا إذا استطاع إتقان الجوانب المهارية الأساسية و أعني بها:

أ/التحليل: و يتم بالتحليل و ربط بين المعلومات و الحقائق و المفاهيم و الأفكار التي يسمعها عن طرق الموازنة.

ب/التفسير: تختلف طبيعة الفهم من شخص لآخر، حسب قدرة المستمع و مدى قدرته على الاستيعاب للتفسير ذلك بطريقة سليمة و مقنعة حسب مصدقية المتحدث.

ج/ الموازنة: بعد تفسير الموضوع المسموع يستطيع أن يوازن مع أفكاره و اتجاهاته و لا تنطبق مهارات الفهم على ذوي الخبرة فقط، بل تعويد المتعلمين عليها و اكتسابهم إياها حتى يتمكنوا من الجدال و النقاش بعد التحليل و التفسير و الموازنة بأسلوب موضوعي بعيد عن التعصب و التهور.

د/نقد و التقويم:بناءاً على ما سبق يتم نقد و تقويم مجال الحديث فقد يتفق السامع مع المتحدث، و قد يختلف معه و التقويم السليم أن ينظر المستمع أراء الغير بتمسك بجميع

الجوانب الهامة للوصول إلى العلمية الموضوعية مع تكوين اتجاه ما و الحكم على مدى فهم الموضوع و مناقشته في جميع المستويات[22].

- **مهارة القراءة:** إن مهارة القراءة تأتي في المرتبة السادسة من حيث التسلسل لمهارات التواصل اللغوي و هي عملية ذهنية تأملية لتي تنمو كتنظيم مركب من أنماط ذات عمليات عقلية عليا و من النشاط تتضمن أنماط تفكير و تحليل و حل المشكلات و التقويم.

-فمهارة[23] القراءة من المهارات الأساسية التي يتعاون بها وصف المستوى الثقافي للفرد، و المستوى الحضاري لأمة، و هي كذلك من المهارات التي تؤثر إلى حدّ كبير من بقية المهارات اللغوية الأخرى، خاصة التحدث الكتابة والاستماع، و هي الوسيلة الهامة في المعرفة و قد استدلى الله عز وجل في كتابه المقدس و ما أوحى النبي (ص) في قوله تعالى "**اقرأ باسم ربك الأعلى الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرء و ربك الأكرم الذي علّم الإنسان مالم يعلم**" (سورة العلق الآية 02) .

فالقراءة إذن عملية تحويل الرموز المكتوبة و ما تستدل من معاني عن طريق النطق، و ليس بالضرورة أن يكون النطق مسموع ربما يكون مهموسا في حالة القراءة الصامتة، "و تستند إلى المعرفة و خاصة معرفة الكلمات المقروءة التي يجب أن يخزنها المتعلم في ذكرته،أو بدون ذلك تصبح الكلمات لا معنى و لنشط فهم عملية القراءة لدى المتعلم يتطلب تفاعل مع المقروء و اعتمادها على الطلاقة الذهنية و لذا أصبحت عملية تحليلة بنائية،تفاعلية تقوم على إستعاب المقروء، باستحضار المعنى والاستنتاج و التفكير الناقد و استنتاج المعاني الضمنية،و يعتمد الاستعاب القرآني على مجموعة من العوامل،توفر هدف القارئ ،و ذلك لتحديد إستراتيجية إستعاب المطلوب و مستوى القارئ و مقدار ثروته اللغوية و الخلفية المعرفية لدى موضوع النص.

---

[22] - : زكريا إبراهيم، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، 1999، ص 103-104

[23] - : نقلاً عن صناعة و المنتجات الثقافي.لقاسى حسين طويجي، مجلة العلوم الاجتماعية، مجند 14، عدد 3، ص 82

إن القراءة لا تخرج عن هاتين الحالتين، هو الرمز المكتوب و الفكرة و للفظ و نقصد بالفكرة ما يطلق عليها المعنى الذهني تسبق الرمز و اللفظ و هي تنقسم إلى القراءة الجهرية و الصامتة[24].

أ/القراءة الجهرية: و هي التقاط المطبوعة [25] و توصيلها عبر العين إلى المخ و فهمها بالجمع بين الرمز بشكل مجرد، و المعنى المختزن له في المخ، ثم الجهر بها بالإضافة إلى الأصوات و استخدام أعضاء النطق إستخداماً سليماً وهي أمثل آداة عملية التعليم و التعلم فهي وسيلة كشف النطق و المعبرة على الأداء المتقن و الجيد فضلاً عن تمثيل المعاني و هذه الأسس تنمى إلاّ بالقراءة الجهرية، و تساعد الفرد من التمكن من الحديث، المناقشة، المحاورة و تعينه على إعداد نفسيته في مواجهة الحياة، و تعتبر الوسيلة لعلاج من أمراض النفسية كالخجل و الخوف و التخلص من هذا العبئ و تقوية شعوره بالثقة بالنفس.و كما تعينه على الأداء الفني و التذوق الأدبي للغة الفصيحة من خلال إجادته لتنغيم الصوت و النبر الجيد.

ب/ القراءة الصامتة: وردت لها تعريفات عدة عند الباحثين و المحدثين[26] أنها استقبال الرموز المطبوعة و إعطائها المعنى المناسب و المتكامل في حدود خبرات القارئ و فهما دون إستخدام أعضاء النطق، لا دخل للصوت المنطوق.

مهارة الكتابة: تعتبر الكتابة إحدى المهارات اللغوية التي يتعلمها المتعلم خلال المراحل العم في تعليمه عن طريق الممارسة الدائمة ، و تساهم الكتابة في تنمية قدرة المتعلم على التعرف على الكلمات و استعمالها لمن يتقن الخط، و مكانتها عالية فهي الحافظة للتاريخ، التراث و هي الراعية الحضارة على مر العصور، كما أنها الآداة الرئيسية في التعلم و التعليم و الوسيلة المثلى في للتعبير عن ما يختلج في النفوس، فضلاً عن أنها العامل

[24] - زين كمال الخويسكي، المهارات اللغوية (الإستماع)، قراءة، كتابة) ط1، 2007، جامعة الإسكندرية، ص 108

[25] - نقلاً عن تعلم اللغة الغربية الفصحى، يونس و آخرين، مهارات للغوية لأحمد عليان ص 110.

[26] - زين كامل الخويسكسي ، المهارات اللغوية ، (الاستماع القراءة الكتاب التحدث). دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، الآزربطة 2008، ص 160 بالتصرف

الأساسي في الإتصال البشري، الحاضر و الماضى فالكتابة إذن "[27] عملية فكرية للغوية انتاجية إبداعية تقوم على عنصري الفكر و الصياغة، و هي أيضاً عملية مركبة و معقدة فهي ليس آلية كما يتصورها البعض، و إنما هي عملية بناء و تكوين، صياغة أفكار يسجع فيها اكاتب عواطفه و بنتقى الكلمات و الجمل فضلاً عن مهاراته في الخط الجميل و الدقة في الاستعمال و علامة الترقين"

و الكتابة وسيلة ضرورية في التعلم و التعليم باعتبارها الآداة نقل المعرف بين البشر حيث يقول نيومان " إن تعلم الكتابة السلسلة المعبرة أصعب ما يتعلمه المرء من المهارات اللغوية الآخرى سواء أكان ذلك في مجال تعلم اللغة الأم أو في مجالات اللغات الأجنبية فكل الأطفال باستثناء المعوقين يتعلمون بأنفسهم كيف يفهمون لغتهم و يتكلمونها على حين أنهم لا يتعلمون جميعاً القراءة، و قليل منهم من يتعلم كيف يكتسب كتابة سلسلة واضحة"[28] و للكتابة أهمية في حياة الإنسان عبر مختلف العصور و من المعروف أن الأنسان قبل أن يكتسب يتعلم أولاً كما تكمن أهمية الكتابة في المحافظة على الإتصال بين مختلف الأجناس البشرية على مر الزمان، فقد سمحت للإنسان أن يدون مختلف الوقائع، و الأحداث، القضايا فهي الوسيلة المبدعة و المساعدة على إيصال ما يدور في النفس من إحساسات و تعابير و بذلك تساهم في تخفيف عن النفس، و هي تلزم الأنسان في كلى أنماط حياته الشخصية، الأدبية و العلمية و الوظيفية.

- و للكتابة أنواع تتدرج تحت مفهوم مهارة الكتابة منها:
  - الخط بنوعيه، و منها الإملاء بأنواعها (منظور، منظور، إختياري).
  - و منها التعبير بأنواعه(المقيد الموجه، الحر).

[27] - طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية بين طرائق التقلدية و الاستراتجيات التحديثية ، ط1 ، جامعة بغداد، 2009، الأردن، ص 133.

[28] – حسن عبد الباري ، فنون اللغة العربية (تعليمها و تقويم تعلمها) ، ط 1 ، جامعة الإسكندرية ، 2005 ص 164

العلاقة بين الفنون الأربعة : لكي يكون المتعلم قادرا على إدراك الكلمات و الجمل و العبارات بشكل أفضل،فإنه يجب أن يكون قد إستمع إليها منطوقة بطريقة صحيحة،من قبل،فالفهم في القرآءة يعتمد على فهم القارىء للغة الكلام.

فالإستماع إذن يساعد على توسيع الثروة اللفظية عند المتعلم و من خلال الاستماع الوعي يتعلم كثير من الكلمات و الجمل و لهذا نجد أول فن لغوي، أو مهارة لغوية يستخدمها الكائن البشري. و الجدير بالذكر[29]" أن الإستماع مستويات مندرجة و عمليات متراكمة متكاملة فيما بينها تبدأ في اصطدام الأصوات بأذن ثم التأمل الذاتي من معاني المسموع، بمعنى لا يمكن القراءة بدون أن كون قد استمعت إليها، فكفاءة القراءة متوقفة إلى حد كبير على كفاءة الاستماع، بل لابد من تمهيد للقراءة لترجمة المكتوب في صورة صوتية، و هذه العملية تتطلب عوامل متكاملة " فيسولوجية و عقلية و انفعالية تتم في صورة متكاملة و مناسقة تستقبل شبكة العين مؤشرات تنتقل إلى مراكز الدماغ و تشير نوعان من[30] التربطات لأول خاص المعنى و الثاني خاص بالنطق، و تلتقي هذه التربطات حيث يتكون في الذهن شيء من المعنى" و بفعل التأمل و التفكير في المكتوب و تحليله يتوصل إلى فهم الشامل لمقروء. و لا يتوقف هذا الحد بل يبدأ بتفاعل المضامين، وتتم بعد ذلك عملية التمازج الفكري بين الأفكار الجديدة و المكتسبة و الخبرات السابقة و توظيفها.

- العلاقة بين الاستماع و المهارات الأخرى " [31] علاقة كبيرة بينه و بين الكلام علاقة مؤداها أنها مهارات صوتية إذا كانت احدهما مهارة استقبال (الاستماع) و الأخرى مهارة إنتاج (الكلام)، و لا يتصور موقف يتحدث فيه الإنسان إلاّ و كان هناك مستمع له

---

[29] - حسين شحاته، قراءات الأطفال، ط3، دار المصرية للبنانية، كلية التربية جامعة عبن الشمس، مزيده منقحة ، ص 97 بالتصرف.

[30] – نفس المرجع بالتصرف

[31] - راشد أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستويات تدريسها صعوباتها، ط1 دار الفكر العربي ، 2004، القاهرة، ص 184-187

يستقبل رسالته، و بين الاسماع و القراءة مؤداها أنهما مهارات استقبال في وقت الذي يجمع فيه الكلام و الكتابة أنهما مهارات إنتاج".

- وقد يمر الفرد بموقف يستخدم فيه مهارتين منهما في وقت واحد، مثل الطالب الذي يستمع إلى أستاذه في المحاضرة و يسجل وراءه بعض الملاحظات، و التدريس للإستماع يستلزم توظيف مهارتين أو أكثر، إن الحوار الطبيعي تحكمه متغيرات كثيرا منها، نوع الموضوع و العلاقة بين أطراف الحديث و الظروف المحيطة بالحديث و المهم في الأمر إن تلفت الانتباه بين الفرق بين تنمية القدرة على إجراء حوار و بين طرح أسئلة و الإجابة عليها، و تنمية قدرة الدارس على الكلام يمكن أن يحفظ كثير من الحوارات فنماذج الحوار تختلف بإختلاف الصيغ و التراكيب.

تمهيد:

إن الحديث عن الملكة اللغوية هي الإحاطة بمبادئه و قواعده الوقوف على مسائله و استباط فروعه من أصوله، وهي ملكة لا تحصل إلا بتعليم يجعل منه الغزالى صناعة و هي من أشرف الصنائع و ذلك حرصاً على تجويده و تقديم عملية في أبهى الحلل و احسن الهيئات التي من شأنها أن تقربه إلى المتعلم و تشوقه و الحرص على الإبداع فيه و تنمية القدرات و الإستعدادات للوقوف على حقائق العلم فالملكة إذن تقديس للعلم و هي لب العملية التعليمية للمتعلم.

- فإكتساب المهارات اللغوية لتعليم اللغة العربية الفصيحة يتطلب تسليط الضوء على كيفية تعليم الملكة و تعزيزها بيما لها من دور كبير، في حياة المتعلم لأن الملكة اللغوية تعتبر كيان المادة المقروءة.

فترسيتها إذن تحتاج غلى الممارسة و التكرار و ذلك بعد تنمية قدرات المتعلم النفسية و العقلية و إغتنام الفوائد اللغوية و الحرص على ايصال معارفه و بذل ما في وسعه ليرتقى بمستواه، لان من يمتلك صناعة التعليم يمتلك مهارة توصيل المعرفة فجودة التعليم و ملكة المعلم المؤممن بأن التعليم صناعة سبيل إلى حذف المادة اللغوية و المعارف السابقة سبيل إلى تعزيز ملكة لدى المتعلم كما أن القدرة العلاقة التي تجعل الحذق المتمرس في التعليم بوفر القضاء و التفاعل الوجداني الذي يكس روح الأسرة موالجوالمتفق للمواهب و المعزز للملكات.

طريقة الملكة اللسانية:

طريقة تربية الملكة اللسانية[32] و ذلك بمحاولة تنظيم منهج تدريس القواعد و النحو العربي في مراحل التعليم العام، و هذه المحاولة تقوم على أسس نظرية ابن خلدون "في بناء الملكة اللسانية"

[32] – نقل عن– إبن خلدون، المقدمة تح، حجز عاصي، بيروت:1991م دار مكتبة الهلال، 344

إن الهدف الأساسي من تعليم اللغة تمكن المتعلم من التعبير السليم الواضح حين يستمع إليه أو ينطق به،أو يقرأه أو يكتبه و لايستحقق هذا الهدف إلاّ إذا إكتسب ملكة.

*لقد تفطن إبن خلدون مبكرّا إلى الخطوات أو الكيفيّات التي يتمّ بواسطتها تحصيل هذه الملكة و تنميتها، و من خلال سياق حديثه هذا حاولنا استنتاج المراحل التي يمر بها ليروم تنمية الملكة اللغوية عند المتعلمين و هي كالتالي:

1 <u>التلقي عن طريق السمّاع المتكّرر</u>: فعن طريق السّماع يحصل المتلقّى على الملكة الأساسية (الأولى) التي تستحقّق له بامتلاك القدرة على التواصل مع مجتمعه. فهو يتلقى من بيئته و مجتمعه الذي ينتمى إله المفردات و الجمل و التراكيب و كيفية تركيبها و صياغتها و استعمالها و فق أساليب قومه.

يقول إبن خلدون "فالمتكلّم من العرب حين كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام أمل جيلة، و أساليبهم في مخاطبتهم كيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها، فيلقنها أولا ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك، أم لا يزال سماعهم لذلك يتجدّد في كل لحظة من كل لحظة من كل متكلم، و استعماله يتكرّر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة لدى السامع أو المتلقّى[33]. و ذلك اعتبر ابن خلدون "السمع أبو الملكات اللسانية، لأن عن طريق الأستماع ينمي قدرات المتعلم على تعليم الملكة و ذلك الإعادة و التكراره و الممارسة حتى ترسيخ لدى المتعلم و هكذا تصيرت الألس الألسن و اللغات من جيل إلى جيل و أبرز مثال على ذلك[34] أن أبناءنا يتعلمون اللجهات العامية، يستخدمونها مثلها تماما بدون منهج أو معلم إذن فالملكة اللسانية التي كان يتمتع بها العرب قديماً لم تكن جبلة و طبعاً، و إنما حصلت نتيجة العرف و العادة و المعايشة المستمرة للنطق الفصيح في بيئة الفرد اللغوية، فالملكة الصحيحة تشكون بتكرار الإستماع إلى اللغة الفصيحة

---

[33] المرجع السابق ص 344

[34] – على أحمد مدكور، طرق تدريس اللغة العربية، ط1، دار المسيرة و النشر، القاهرة، 2007، ص 95

2 <u>تنمية الملكة بالحفظ:</u> و يتم بإستعاب المتن اللغوي عن طريق حفظ كلام العرب ايجاري على أساليبهم يقول ابن خلدون "ووجه التعليم لمن ينبغى هذه الملكة، و يروم تحصيلها، أن يأخذ نفسه يحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن الكريم و الحديث الكلام السلف" [35]

- يوضح ابن خلدون في قوله مدى أهمية الرجوع إلى الكلام السلف القديم لتربية الملكة و ذلك يحفظ القرآن و ترتيله على الألسن لأن ذلك يثرى و ينمى الملكة بالأسرسل مهارة النطق، فصاحة الألسن حتى يرسم في خياله المنوال الذي نسخوا عليه تراتيبهم فينسج عليه، لهذا نجد مناهج التعليم الحديثة تعتمد على النصوص القديمة، تحفيظها بغية اكتساب الملكية.

3 <u>تنمية الملكية اللغوية بالممارسة:</u> و في[36] هذا الصدد يؤكد "ابن خلدون على اهمية الاستعمال الفعلي للغة، و التدرب على ممارسة الفعل الكلامي و تكرار ذلك بشكل مستمر حتى تتحل من اللّسان عقدة ذلك ان ايسر طرف هذه الملكة هو فتق اللسان بالمحاورة و المناظرة في المسائل العلمية، فهو الذي يقرب شأنها يحصل [(2)] مراميها بين ابن خلدون على أن أيسر الطرق لتنمية الملكة هو كسر حاجز النطق بالمحاورة و المناقشة في المحاضرات و النداوات و ذلك بتسليط النظر إلى المسائل العلمية و العملية المنبثة في ذلك المنهج المتبع.

4 <u>تنمية الملكة اللغوية عن طريق الإعلام:</u> يعتبر وسائل الإعلام الحديثة بمختلف أشكالها، العامل المشترك و الجامع لما لها بين أثر على المتعلم نتيجة تيسره وسعة انتشاره تأثير على اللغة ايجابا و سلباً. فإن الإعلام يوفر مجالاً واسعاً للخطاب اللغوي المقرء و المسموع و جعله يتكرر باستمرار عبر وسائله المتنوعة فإعلام بما

---

[35]– نقل عن إبن خلدون مقدمة ص 343

[36] – صليحة خلوفي، مخبر الممارسات اللغوية الجزائرية ص 213.

يقدمه من ثقافة و توجيه مستمرين يساهم في تلقين اللغة و تنمية ملكتها اللسانية لدى المتلقى.

و لقد اختلفت الآراء حول تربية الملكة و كيفية اكتسابها فنجد النظرية السلوكية التي يعود جذورها إلى عبر التاريخ إلى علاقة ابن خلدون المتوفي سنة 727هـ إلى نظريته المسماة "الملكة اللسانية" تقوم نظريته الملكة اللسانية عند ابن خلدون على أسس ثلاثة:

أولهما: سمع أبو الملكات اللسانية.

ثانيهما: أن اللغة هي: عبارة المتكلم عن مقصوده و تلك فعل لساني فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لهاو هو لسان[37]

ثالثهما: أن تربية الملكة لاتحتاج إلى النحو الذي هو علم صناعة الإعراب.

أما السلوكيون المحدثون فقد تمثلت آراؤهم في كتاب "السلوك اللغوي" الذي أصدره عالم النفس السلوكي المشهور "سكنر" عام 1957 فقد لجأ السلوكيون في محاولتهم تفسير السلوك اللغوي إلى العوامل الخارجية التي تؤثر فيه و السلوك اللغوي عندهم عبارة عن مثيرو استجابة.

–و بهذا التفسير حاول سكنر أن يخضع اللغة قسر الثنائية المثير و الستجابة أي أن اللغة مدخلات و مخرجات، و أغفل عن جوهلر القضية

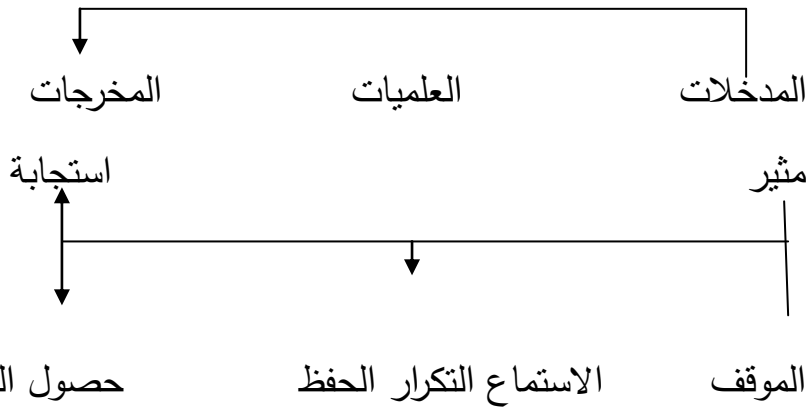

[37]– نقل من عبد الواحد علواني أطفالنا في ظل العولمة، مجلة الأطفال و التنمية ، العدد (2) صيف 2001 ص166

سبق و أن قلنا أن دي سويسر و تشومسكي قد خالفا سكنر الذي ردّ العملية المعرفية إلى المثير و الاستجابة.

فاللغة في المتعارف –كما يقول ابن خلدون– هي عبارة المتكلم عن مقصودة تلك العبارة فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان.

–و كما يوضح ابن خلدون "فضله في المقدة بعنوان أن ملكة هذا اللسان غير صناعية العربية و مستغنية عن التعليم" و سبب ذلك أن العربية إنما بمثابة من يعرف صناعة من صنائع علما، لا يحكم عملها و ذلك مثل علم الخياطة غير محكم لملكتها.

و هي تتشبيه النحو و الملكة اللسانية كما أن كثير ممن درسوا النحو و تعمقوا في أصوله و فروعه و أفنوا أعمارهم في البحث عن مسائله و لكن لايستطعون التعبيير اللغوي الصحيح.

و لذا فإن العلم بالقوانين الإعراب إنما هو علم بكيفية العمل و كذلك نجد كثير من جهود النجاة في صناعة العربية المحيضة علما بتلك القوانين و لا يحسن هذه الملكة و ذلك نظراً لعدم استعمالها و تسلسلها على الأسس لتحسين طلاقة المتكلم.

فمتعلم العربية الأن لا يملك المناخ اللغوي الصافي، و ذلك المشرب العذب المتاح الذي كان ميسور الأجيال العرب قبل تسرب اللكنة و حدوث الخلط و لإضطراب في السان

العربي و تراحم اللغات الأجنبية و العاميات في كلى الأقطاب و هذا ما أدى إلى قتل –روح الممارسة و لاستعمال السليم للغة الفصيحة[38]

<u>اصطناع المناخ اللغوي</u>: يرى ابن خلدون أن بعد أن انتهى العهد الذي كان فيه تربية الملكة اللسانية طبعاً و سلفية فإنه لا بد من اصطناع المناخ اللغوي الصافي متعمداً على التعبير السليم و اتخاذ الوسائل التي توصل إلى جودة الملكة فيقول "ووجه التعليم لمن هذه الملكة، يروم تحصيلها، أن يأخذ نفسه يحفظ كلامهم (العرب) القديم الجاري على

[38] – علي أحمد مدكور ، طرق تدريس اللغة العربية ، ط1 ، دار المسيرة و النشر لتوزيع، 2007، ص 91–92

أساليبهم من القرآن الكريم و الحديث، و كلام السلف و مخاطبات فحول العرب في أسجاعهم و أشعارهم و كلمات المولدين أيضاً سائر فنونهم..."

-فقد ألح ابن خلون في لب العبارة عن أن من يريد اصطناع المناخ اللغوي ذو فصاحة اللغة ينبغي العودة إلى حفظ و ترتسل أساليب القرآن و الحديث النبوي و كلام القديم التي التي تعين المتعلم على الآداء السليم و التعليم المران و الدربة.

و قد تستخلص مما سبق أن تربية الملكة اللسانية في مرحلة الطفولة لا يتم إلا من خلال حفظ النصوص الأصلية الراقية و الشواهد الحية المتطورة كالقرآن الكريم و الحديث الشريف، و جودة الممنوع تضمها و نطقا وهذا ينبغي أن يكون دراستها من حيث مستوى الأصوات و العروق، بنية الكلمة و التركيب الدلالة و أن الملكة لا تربّى من خلال نصوص محفوظة دون فهم و التطبيق و التحليل و التفسيرو النقد و التقويم و هي مكتسبة بالتعليم و المرلن و الدربة و الممارسة في استعمالها لترسيخ تلك الأنماط اللغوية دون النطق إلى القواعد النحوية و ذلك في إطار سلامة النطق و حسن الإلقاء و سلامة المعاني و تكاملها.

الرصيد اللغوي: قبل خوض المتكلم في التحدث أو التعليم لابد الرجوع إلى خلفية البيئة المعاشة و بما أن الملكة اكتسبت ركيزته عن طريق الاستماع و التكرار فإن كذلك بالنسبة بالمخزون المعرفي لدى الطفل أو المتعلم بصفة عامة لأن النمو اللغوي، يتأثر بالظروف البيئة المحيطة به، فالطفل في البداية يكتسب لغته من والديه ثم تتسع دائرته المعرفية، و تزداد ثروته اللغوية نتيجة احتكاكه بالمجتمع الواسع و مركزه الاجتماعي و الإقتصادي، و يزداد سعة إتساعه عند إلتحاقه بمراكز التعليم و إستماعه لقصص الشعرية، و يكون لديه معجم لغوي لمختلف برامج التعليم و اختلاف انشطتها المقرؤة و المكتوبة و المسموعة منها و يزداد مخزون المتعلم من معاني معرفية، و كذلك يساهم على الآداء و التعبير عن مشاغيله، و ذلك اكتساب عملية التواصل و استرسالها و الآداء السليم و التخلص من العقد النفسية.إلاّ أن البيئة الساذجة تعرقل عملية التواصل لأن المحيط جزء من حياة المتعلم، إلا أن قدرة الله تعالى قد زود الخاق بالقدرة على التعبير و الكلام بغض النظر عن الإختلاف

في هذه القدرة و هي بطبيعة الحال خاضعة لعملية من الشروط الصحية النفسية فنجد الأبكم لا يمكن تعليم اللغة لعدم قدرته على الكلام، و قد ملك الإنسان السوى (معجماً ذهنياً) يشحنه كما يشحن الفرد العادي بطارية هاتفه بالكهرباء الضرورية لاشتعاله، كذلك الحال بالنسبة للإنسان يشحن معجمه بجملة من المفردات و الكلمات و المادفات و المشتاقات.

بقدرة من الله تعالى "وعلم آدم الأسماء كلها" و قد قال المفسرين الآبة قد تعني أقدر الله الإنسان على أن يتكلم باللغة. و هذا المخزون (الرصيد اللغوي) قد كوّنه من "متن اللغة" و خزنه للضرورة يستحضره عن الحاجة في الأوقات العادية و في الضوابط المحددة و الأصوات الفاعلة و يقال (فاقد الشيء لا يعطيه) فإن لم يثري رصده اللغوي لا يجد في معجمه الذهني الرصيد الكافي من المفردات ستجري ممارسته اللغوية باستعمال، رصيد ضعيف أو مشوه فيتعسف في الكلام و لا يعنيه على التواصل، مع الآخرين لأن فقره لذلك الرصيد يولد لديه عقدة التفكير و ذلك نتيجة عدم طلاعة على القراءة و المطالعة التي تثري مخزون النتعلم لبرط بين معانيه و أفكاره على الوجه الصحيح، ومن أجل إثراء قاموس المتعلم بالمفردات و التراكيب اللغوية و على المعلم أن يشجع طلابه على استخدام دروس القراءة و المحفوظات و النصوص القرآنية و الأحاديث الشريفة، يسهل عليه تقويم آدائهم و ينظر عبد الرحيم عبد المجيد أحد المختصين في طرف التعليم " أن النتعلمين فقراء إلى الفكرة العبارة و لهذا يجب تزويدهم و إمدادهم حتى يقف تمرنهم الفكري و اللغوي و يستعين بها في التعبير و مع تحسينه لمهارات اللغوية و أهمها مهارة الاستماع و هو مايجعل المتعلم حاضراً و شاهداً بقلبه و فكره و إحساسه أثناء التعليم.

فالممارسة اللغوية تحترم شرعية قوانين اللغة ووظائفها باعتبارها مجموعة من الرمز الصوتية اللإختيارية، التي يتعاون بواسطتها أفراد المجتمع و يتفاهمون بها، و هو ضرورية للحياة البشرية التي ستكون من أصوات اللفظية متتابعة لإستخدامها في الاتصال النتبادل بين جماعة من الناس، و هي تعبير عن الأفكار بواسطة أصوات الحديث و لكن استعمالها لا

تأتي إلا بعد دراسة قوانينها و خصائصها التي توافق ما في العقول من أفكار و تعابير و مفردات و استعمالها كلاماً و كتابة[39].

التواصل اللغوي:

تمهيد:

لما كانت اللغة من أهم وسائل الإتصال بين الأمم و المجتمعات فقد أجمع الباحثين على دراستها،بشقيها المنطوق و المكتوب إلا أنهم أولو عناية أكبر للمنطوق بوصفه الأكثر تغيرا من المكتوب، إذ عن طريق اللغة تتم عملية المحادثة التى تشير الى لغة الحوار و التفاعل التبادلي في العملية التواصلية،التى تعتبر هذه الأخيرة من المجالات التى أصبحت تكتسى آهمية قصوى نظرا لإكتساحه كل مظاهر الحياة الإنسانية،عبر اللغات المنطوقة و الإيمات و الحركات و الطقوس و العادات و الرموز و الصور و غيرها،من الأشكال المتجددة.

1:تعريف التواصل اللغوي:

أ/**التواصل لغة**:كلمة التواصل مشتقة–لغة– من كلمة إتصال و التواصل في اللغة من الوصل الذي يعنى الصلة و بلوغ الغاية،و قد ورد في قاموس محيط المحيط أن التواصل"ضد الإنفصال و يطلق على أمرين أحدهما إتحاد النهايات و الثاني كون الشيء يتحرك بحركة شيء آخر"[40]

ب/**التواصل اصطلاحا**:لفظ يعنى "communication " إنبثق من اللفظ اللاتيني" communis" الذي يعنى(عام أو مشترك)،أو من اللفظ " communicare" و يعنى (تأسيس جماعة أو مشتركة)[41] و يدل هذا اللفظ على التفاهم كما يدل على الإقتران و الإتصال و الجمع و الإلتئام و هو عملية نقل الأفكار و التجارب و تبادل المعارف.

---

[39] ابن خويلي ميدني، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، العدد الخاص أعمال ملتقى الممارسات اللغوية، التعليمية و التعلمية (7 8 9) 2010 بالتصرف.

[40] – بطرس البستاني،محيط المحيط،1987،مكتبة لبنان–بيروت،ص97

[41] – جون ميول زالف لوينشتاين،الإعلام وسيلة و رسالة،دار المريخ1989،8،ص،25

2 عناصر وضعية التواصل:

أ/المرسل":**EMETTEUR**" هو المتكلم أثناء المحادثة و هو الطرف الأول في عملية التواصل،و الذي يأثر في الأخرين من خلال أفكار لديه و المرسل قد يكون فردا أو مجموعة أفراد.

ب/المرسل إليه:"**recepteur**" المقصود به الجهة التي تنتهى إليه الرسالة،و قد تكون فردًا أو مجموعة أفراد و هو القطب الثاني في عملية التواصل.

ج/الخطاب:"**message**" مجموعة محددة من العناصر اللغوية المادية و المعنوية التي يستمدها المرسل،من مختزن الإشارات و الرموز.

د/ الوضع:" **code**" و هو نظام من الأدلة المتواضع عليها و قد عرَفه **جورج مونان Mounin** بأنه " مجموعة من القوانين التي بفضلها يتم إفشاء الكلام و تأويله بصفة صحيحة فالوضع شرط أساسي في كل عملية توصيلية" [1] فإن لم يتواجد الوضع بين المرسل و المرسل إليه لا تتم عملية التواصل.

و/ القناة "Canal ": هي الوسيلة التي تتم عبرها نقل المعلومات و الأفكار من المرسل إلى المرسل إليه، و القناة تنقل عملية التواصل إما بطريقة مباشرة عن المرسل إلى المرسل إليه، و إما بطريقة غير مباشرة.

هـ/ المرسل إليه Recepteur : المقصود به الجهة التي تنتهي إليه الرسالة و قد تكون فرداً أو مجموعة أفراد و هذا القطب الثاني في عملية التواصل.

ي/ سياق المرجع: هو السياق الذي يدور بين الأخذ و الرد من المرسل إلى المرسل إليه[42].

---

[42] -:رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها تدريسها، صعوباتها ط1 دار الفكر العربي، مصر 2004 ص 109، ط1.

و إذا أردنا وضع رسم أو شكل لما ذكرناه فهو كالأتي:

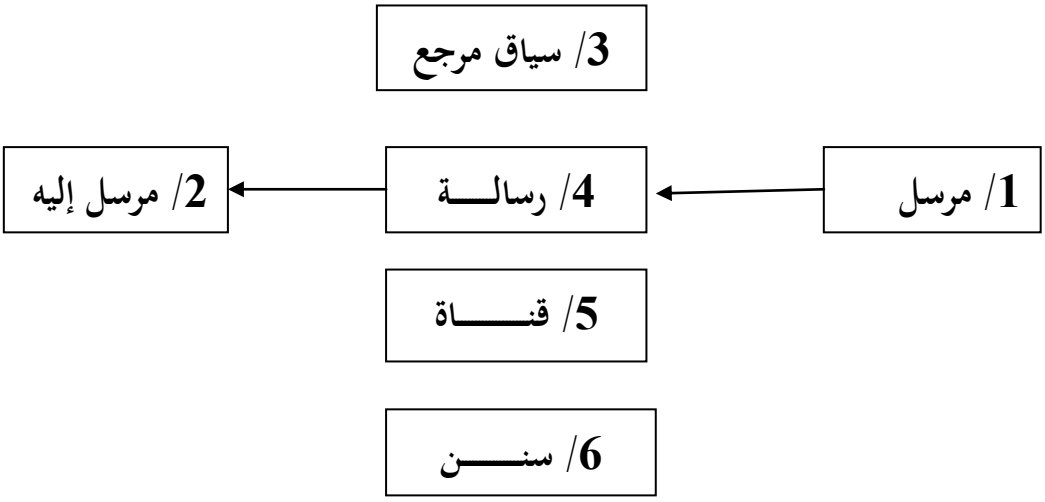

يبين لنا هذا المخطط أعلاه عناصر عملية التواصل و علاقة كل عنصر بآخر و غياب كا منهما يعرقل سير و نجاح عملية التواصل فنجد المرسل يحتل المرتبة الأولى فهو الأساس في تلك العملية و الطرف الأول فيها فهو يعتبر الركيزة الأساسية لخلق التفاعل فهو الذي يرسل معلومات و أفكار إلى الطرف الآخر كما نحد المتلقى أو المستقبل أو المرسل إليه الذي يعتبر العنصر الثاني في هذه العملية فيكمن دوره في غستقبال كل ما رسله المرسل من معلومات...إلخ. و في المرتبة الثالثة نجد سياق أو مرجع كعنصر السياق الذي يدور بين الأخذ و الرد بين المرسل و المرسل إليه كما نجد العنصر الرابع المتمثل في الرسالة و هي المضمون و لب التواصل الذي يشمل الموضوع كما نجد القناة و هي الوسيلة التي يتم عبرها نقل المعلومات و الأفكار من المرسل إلى المرسل إليه[43].

<u>وظائف التواصل</u>: للتواصل وظيفتان أساسيتان و هما:

1/ وظيفة معرفية: و المتمثلة في نقل الأحكام و الرموز الذهنية و تبادل الخيرات بأساليب لغوية و غير لغوية في الزمان أو المكان المحدودين من طرف المتواصلين.

[43] - :رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستوياتها تدريسها، صعوباتها ص110

2/ وظيفة وجدانية تأثيرية: القائمة على تمتين العلاقات الإنسانية و تفعيلها على مستوى اللفظي.

3/ التبادل Echange : الذي يعني تبادل المعارف و الأفكار و المعلومات من المرسل إلى المرسل إليه لغاية التأثير و تبليغه عما يجهله.

4/ التبليغ Transfert: الذي يعني نقل الأفكار و المعلومات إلى الطرف الآخر دون استجابة منه.

5/ التأثير Impact: فعن طريق الأفكار و المعلومات التي يرسلها المرسل إلى المرسل إليه يتأثر بها و بما تنجح عملية التأثير[44].

<u>معوقات التواصل اللغوي</u>: هناك أسباب و معوقات تتسبب في أحداث خلل في عملية التواصل فنشره على المرسل رسالته و بذلك تعيق تبادل الأفكار و المعلومات و بالتالي انعدام و انقطاع التواصل اللغوي منها:

كأن تكون الرسالة مليئة بالتجريديات غامضة أو تكون الفكرة غامضة الأسلوب أو تكون الفكرة غامضة في ذهن المرسل و ليس ذا خبرة في الموضوع أو عاجز عن التعبير الدقيق و كأن تكون الوسيلة غير دقيقة في نقل الرسالة عن طريق عوامل التشريش المحيطة بالرسالة كما نجد ضعف السمع أو البصر و أن يكون قليل الخبرة بالموضوع كما نجد قصور في المهارات التي يجب أن يمتلكها الفرد كمهارة القراءة و الكتابة و التفكير المنطقي مع سوء العلاقات الفردية بين العاملين،يعمل على عدم التعاون و التفاهم و الثقة المتبادلة و هذا يؤدى إلى صعوبة الإتصال.

بالإضافة إلى متمثلة المعوقات الشخصية المتمثلة في:

أ/ التباين في الإدراك: الذي يأتي نتيجة الإ ختلاف الفردية التي تجعل امكانية إدراك المفاهيم و المعاني بصوة مختلفة.

---

[44] - :نقل عن التعوينات على، التواصل في الوسط المدروس، شارع أولاد سيدي شيخ، الحراش، الجزائر2009 ص 15، مذكرة لنيل شهادة الماجسير في اللسانيات التطبيقية

ب/ الاتجاهات السلبية: و المقصود منه اتجاهات المرسل السلبية حيال الموضوع و حيال المستقبل و من هذه الاتجاهات:

1/**الإنطواء:**و المتمثلة في عدم مخالطة الأخرين و عدم تبادل المعلومات معهم،مع حبس المعلومات و عدم الإدلاء بها لزملاءه لكي يظهر بمظهر متميز.

2/**المبالغة في الإتصال:**و هي عكس الإنطواء و حبس المعلومات و المقصود منه الإفراط في نقل المعلومات،مع الشعور بمعرفة كل شيء و كأن كل ما يقوله هو المهم

3/تشويه المعلومات: سواء كان عن قصد أو غير قصد فإن ذلك يؤدي إلى انحراف عملية التواصل عن مساره[45].

<u>أشكال التواصل</u>: للواصل أشكال عديدة ابرزها مايلي:

1- **التواصل الذاتي (LE Monologue)** هو اتصال داخلي يحدث بين الشخص و ذاته [1] إذ يخاطب الفرد نفسه و يكون المرسل و المتلقي في الوقت نفسه.

2- **التواصل الشخصي (la communication interindividuelle):** عملية توصيلية يقوم فيها أطرافها في خلال التفاعلات اللغوية القائمة بينهم بالتأثير كل واحد منهم على الآخر إذ يتم هذا التوصيل وجهاً لوجه بين شخصين أو أكثر و يضمن كل اللقاءات التي يتم فيها التفاعل و منها المحادثة[46] التي تعتبر الرسالة الأكثر استعمالا للتواصل.

3-**التواصل الجماعي: (la communication dans le groupe):** هو ذلك التفاعل الذي يحدث بين مجموعة من الأشخاص تقوم بإرسال و تلقى الرسائل بينها و يمكن أن يحدث هذا التفاعل بين فرد و جماعة كأن يخاطب الرئيس مجموعة

---

[45] - رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، مستويات تدريسها، صعوباتها ط1، الفكر العربي، القاهرة 2004 ص 161-162 بالتصرف.

[46] - نقلاً عن نعيمة و كذا مبادئ في علم الاتصال، طاكسيج كرم للدراسات و النشر و التوزيع، الجزائر، 2011 ص 18 بالتصرف.

من الأفراد ضمن مؤتمرات و ندوات...إلخ و التواصل الجماعي يكون حسب العلاقات التي تربط التواصل إذ يمكن أن تكون علاقات عائلية أو علاقات في إطار محدود أو علاقات رسمية...إلخ و هذه العلاقات هي التي تضفي الطابع الرسمي أو غير رسمي على الفصل الجمعي.

4-**التواصل اللفظي:** المقصود بالتواصل اللفظي في الموقف التعليمي، نقل الأفكار و المعاني و المشاعر من طرف المعلم إلى المتعلم بواسطة اللغة و ذلك من أجل تحقيق الأهداف التعليمية و يعتبر « التفاعل اللفظي ذو أهمية في زيادة تحقيق النتاجات التعليمية خاصة أن التفاعل اللفظي يعد أحد الوسائل الرئيسية للتعلم في كل الملراحل التعليمية من دخول المدرسة حتى التخرج من الجامعة[47] » .

فهو يلعب دور كبير في تحقيق الأهداف التعليمية فهو يعمل على القضاء على عقد الخجل و الخوف من المدرسة و كذا الخوف من الخطأ عن طريق استخدام اللألفاظ اللغوية المختلفة التي تسمح بتبادل المعارف و المعلومات بينهم.

5-**التواصل غير اللفظي:** المقصوذ بالتواصل غير اللفظي في العملية التعليمية كل ما يستعمله المعلم من وسائل و سلوكات غير لفظية أثناء تقديمه للدرس كالوسائل التعليمية، حركات الجسم، تعابير الوجه...إلخ.

علاقة مهارة التحدث مع الكفاية التواصلية:

من خلال دراستنا للمهارات اللغوية يترتب عنها مدى قدرة المتعلم لإكتسابها و إنتقائها ليقوم بدوره،ونجاحه في ممارستها و التدريب عليها،لأن تعليم المهارات يتوقف على مدى التدريب عليها و إستعمالها في الأداء و التعبير عن الأفكار،و ذلك[48] يجب العناية بالكفاءة،فقد نجد رأي"سيشور" "seashore" "على إعتبار المهارة درجة من الكفاءة في أداء فعل ما"،إذن تقاس الكفاءة اللغوية بمدى قدرة المرء على القواعد اللغوية التي تعلمها،فالتعلم المبنى على

[47] - نقلاً عن يوسف قطامي و نايفة قطامي ، سيكولوجية ص 368 (بالتصرف).

[48] - نقلاً عن رشدي أحمد طعيمة،المهارات اللغوية،مستوياتها،تدريسها،صعوباتها،ط1،دار الفكر الفكر العربي،2004،ص31

الكفاءة يهدف إلى التعليم و الإكتساب بفاعلية تتناسب مع مستوى المراحل التعليمية و الكفاءة كهدف نهائي للتعلم هي وصف القدرات التي يمتلكها المتعلم و ممارستها في أداء مهني فعَال، للإلتحاق بوظيفة معينة،و يتم ذلك بتحصيل مجموعة من المعارف و المهارات و مدى إستعمالها في الممارسة التواصلية مع الآخرين،و لتطوير تلك الممارسة لا بد من إتقان و سرعة الإستعاب لتحديد قياس تقييم تلك المهارات اللغوية و قوانينها و خصائص النحوية ،والبلاغية و الدلالية و كفاءة التعلم لا تتوقف على المتعلم فقط،فيجب النظر إلى خصائص المعلم و مدى كفاءته و قدرته على إعطاء ميزة باعتباره، منتج و لا يمكن الإستغناء عن المادة المقروءة و اللغوية و ما يحتويه من منهج و تطبيق تلك المعرفة النظرية،على ميادين العلمية و التعليمية و التعبير على المنظور التبلغي التواصلي،فنجد التعبير عملية،إرسالية في موقف تواصلي تتحدد أركانه من متحدث و مستمع مع مواقف و كاتب و قارىء و سياقات،ينبغي أن يلتزم المرسل با القواعد اللغوية(الصرفية والنحوية) و القواعد الخطابية،و يمارس الكفايات بأساليب و تقنيات المدرسين في تعليم مهارة التعبير و التواصل[49].

و الكفاية التواصلية تعني قدرة المتعلم على إستعمال قواعد اللغة لأداء مقاصد تواصلية والتفاهم مع الغير التي تتفرع إلى:

كفاءة نحوية أو لغوية:و هي معرفة نظام اللغة و إتقان توظيف القواعد الصوتية و النحوية و الصرفية و الدلالية بمعنى التحكم في الرموز اللغوية.

كفاية خطابية:إذا كانت الكفاية النحوية،تخص الجملة فإن الكفاية الخطابية تركز على الترابط بين الجمل و علاقة المعنى بالنص كله أي قدرة المتعلم على إنتاج نص متناسق،منسجم في موقف تواصلي[50].

---

[49] - عبد الله علي مصطفي،مهارات اللغة العربية،ط1،دار المسيرة للنشر و التوزيع،2004،الأردن،ص22،(بتصرف).

[50] - عليك كايسة،مخبر الممارسات اللغوية،العدد الخاص بأعمال ملتقى الممارسات اللغوية،2010،9،8،7،ص647

كفاية إجيماعية:تعنى قدرة فهم السياق الإجتماعي،الذي يحدث فيه التواصل في العلاقات و الأدوار و معرفته لضوابط اللغة.

و من هنا نستنتج أن الكفاءة الأدائية تكمن في قدرة المتعلم على إستعمال مستويات المهارات اللغوية الرائسية و الفرعية منها،مع الطرق المناسبة لتطبيقها مع توصله لمحتوى الدراسي العام حتى تكون لديه مهارة و كفاءة متعلقة بالمادة اللغوية و مدى التناسب،مع قدرة المتعلم و المعلم و مدى توافقه مع برامج التعليم و إستخدام الوسائل المناسبة و التقنية.

و توضح العلاقة بين الفنون الأربعة في المخطط التالي:

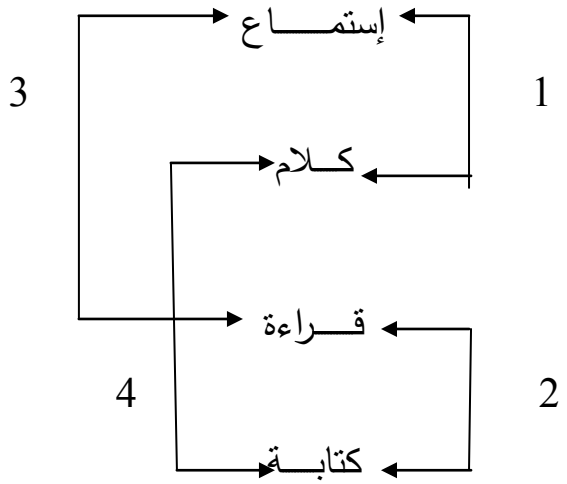

-يبين المخطط آعلاه مدى تداخل المهارات اللغوية فيما بينها،إذ يدخل هذا في صميم الموقف التواصلي،فنلاحظ أن مهارتي(الإستماع،الكلام)[51] يجمعها الصوت إذ يمثل كلاهما مهارات صوتية التي،يحتاج إليها الفرد عند إتصال مع الأخرين،تعتبر مهارة الإستماع الأساس في تكوين العملية التواصلية،لأن المستمع يحتاج إلى متكلم،بينما تجمع الصفحة المطبوعة بين (القراءة،الكتابة) مصدر للخبرات،إذ هما مهارتي إستقبال لتنمية قدرات الطالب في بناء المادة اللغوية و التواصل مع الطرف الأخر،بينما تعاد مهارتي الكلام و الكتابة

[51] - رشدى أحمد طعيمة،المهارات اللغوية،مستوياتها،تدريسها،صعوباتها،ط1 ،دار الفكر العربي،2004،مصر،ص123.

يركيب الرموز و بعث الرسالة فتسميان،مهارتي إنتاج و إبداع.. و الرصيد اللغوي لدى المهارتين (الكتابة و القراءة)أقل من مهارتي (الإستماع و الكلام)،فكلى الأطراف الأربعة تتأثر فيما بينها،فتعتبر عملية الأخذ و الرد،تنمية الملكة عن طريق الإستماع و تزويد الرصيد اللغوي عن طريق الإستماع و القراءة،فتتحول إلى عمل فعلي عن طريق مهارة التحدث و الكتابة.

1 <u>مقدمة للإستبيان:</u> لقد أضحى التواصل في الآونة الأخيرة إلى أهمية كبيرة في كل المجالات و قد اكتسى أهمية قصوى نظراً لاكتسابه كل مظاهر الحياة الإنسانية عبر اللغات المنطوقة و الإيماءات الحركات و فإن التواصل بهذا المعنى أصبح الإيطار الأساسي للعلوم الحديثة خصوصاً مع التطورات التي عرفتها العلوم فإن الحديث عن التواصل التعليمي الجامعي يجرنا إلى الإهتمام باللغة العربية الفصيحة كونها تعتبر الوسيلة الأكثر استعمالاً بين المعلم و المتعلم في كا أطوار التعليمية و هو سر نجاح العملية التعليمية.

إن نجاح عملية التواصل مقترن باكتساب المهارات اللغوية الأساسية و بالأخص مهارة التحدث التي تعتبر الوسيلة الأولى التي يستخدمها الإنسان لنقل مالديه من أفكار و ما يدور في نفسه من أحاسيس للآخر، و للخصوص في غمار هذا البحث إرتأينا القيام يسمح موضوع بحثنا: و ذلك بإعداد استمارة و توزيعها على مجموعة من الطلبة داخل الحيز الجامعي و الغاية من ذلك جمع البايانات اللازمة و التي تساعدنا على معرفة الواقع التواصلي في الوسط الجامعي التعليمي و دوره في اكتساب اللغة العربية الفصيحة.

و ما هي الصعوبات التي تواحه كل من المعلم و النتعلم في سبيل تحقيق تواصل فعال و مدى مساهمة ذلك المحيط في اكتساب هذه اللغة.

2 <u>إعداد الإستمارة:</u> لقد واجهت هذه الإستمارة لطلبة قسم اللغة العربية لجامعة بجاية بكل أطوارها (الأولى، الثانية، الثالثة، ماستر 1) و قد أخذنا كل اجابات الطلبة و لآراءهم بعين الإعتبار بكل موضوعية و شفافية بهدف وصولنا إلى مدى ميل الطالب إلى هذه اللغة.

لقد كتبت الاستمارة بواسطة جهاز الإعلام الآالي و طبعت على ورق أبيض، قد إحتوت على نوعين من الأسئلة و المتمثلة في أسئلة مغلقة تجبر الطالب على الإجابة إما بنعم أم بلا أو أحياناً، و بالتالي لا يستطيع إبداء رأيه و الخوض فيما يريد، و أسئلة مفتوحة و هي عكس لأنها تفتح المجال للطلبة لكي يقدم رأيه و ما يراه مناسباً و هذا من شأنه أن يساعدنا في تشخيص الداء و البحث عن الدواء، ولم تنحصر أسئلة المتكلم بالتواصل بين المعلم

و المتعلم بل تجاوزنا ذلك بكل ما يتعلق بالمحيط الجامعي أو البيئة التعليمية للغة التواصل و لأي مدى تأثر تلك العوامل و تداخل اللغات الأخرى كالعامية و التداخل اللغوي في إكتساب اللغة العربية الفصيحة.

3 حدود الدراسة: أجريت الدراسة الإستطلاعية ضمن الحدود البشرية و الزمنية و المكانية التالية:

3-1 الحدود البشرية: و تتمثل في مجموعة من الطلبة ذو فئتين.

1-3-1: الفئة الأولى: و تتمثل في الطلبة الذين بلغ عددهم أربعين طلباً (من الذكور و أنثى).

2-3-1 الفئة الثانية: و تتمثل في السنوات الأولى الثانية الثالثة ماستر 1 من التعليم الجامعي.

3-2 الحدود الزمنية: فيما يخص الإستبانة فهي تمتد من 2014/04/25 إلى 2014/04/28)

3-3 الحدود المكانية: لقد أجريت هذه الدراسة في حدود الوسط الجامعي بجاية و لقد وزعت الأوراق في قسم اللغة العربية لطلبة اللغة العربية و لأدابها.

4- خصائص العينة: الخاصة بالطلبة في المستوى الجامعي قسم اللغة العربية و آدابها

5- الفرضيات:

أ/ على مستوى اللغوي: نفترض أن التزاحم بين اللغتين اللغة العربية الفصيحة و اللغة العامية يؤدي إلى عرقلة عملية التواصل على مستوى الجامعي، و الذي تعود أسبابه إلى ارتفاع مستوى العامية و انحدار الفصحى و تقهقرها و تدني أساليبها و مفرداتها على المكتوب و المقروء.

ب/ على مستوى التربوي: نفترض أن يكون المستوى اللغوي للمعلم سبباً في عدم فعالية التواصل داخل القسم الدراسي و خلق جو تفاعلي نشيط

– نفترض عدم توفر البيئة المناسبة عائقاً يدفع الطلبة إلى عدم ممارسة مهارة التحدث و باتالي عرقلة النشاط التواصلي

– نفترض عدم توفر البرامج المحفزة لتعلم اللغة العربية الفصيحة.

نفترض أن تكون الطريقة المتبعة من طرف المعلم لتدريس اللغة العربية سبباً في عدم اكتساب الطالب مهارة التحدث.

6 الفــرز: بعد أن قمنا بجمع ما أمكن من الإستمارات التي و زعناها تمت عملية الفرز بدقة بحيث قمنا بعد (حساب) كل الإجابات الخاصة بكل الأسئلة التي طرحناها في الإستمارة حتى استوفيناها كلها ثم قمنا بعد ذلك بتفريغها في جداول و لكل سؤال جدول (خاص به) و بعد ذلك قمنا بوضع النتائج المرئية، و هناك أسئلة مغلقة و آخرى مفتوحة أعطت المجال للطالب بالإبداء برأيه من خلالها انطلاقاً من وجهة نظرهم.

7 تحليل نتائج الدّراسية الميدانية:

7–1– النتائج الخاصة بالاستبيان الموجه للطلبة في الأسئلة المغلقة

يمكن تقديمها على الشكل التالي: كل سؤال يتضمن النتائج وفق النسب المئوية تبعاً لاجابات أفراد العينة و تتبع النتائج بتحليل.

سؤال رقم: (1) ما هي اللغة التي توظفها أثناء الدرس؟ هل هي:

العينة / الإحتمالات	التكرارات	النسبة %
اللغة الفصيحة	23	% 57.5
اللغة العامية	15	%37.5
اللغة القبائلية	02	%5
المجموع	40	%100

يبين الجدول أعلاه ما هي اللغة التي يوظفها الطالب أثناء الدرس و قد سجلنا نسبة 75.5 % نسبة معتبرة و هذا دليل على استعمالهم للغة العربية الفصيحة و ذلك لتوفير الجو

المناسب للتعليم و التعلم إلى جانب حرص بعض المعلمين على استخدام اللة الفصيحة أثناء مناقشة للدرس و اكتسابهم لمهارة الاستماع.

* أما نسبة 37.5 % فتمثل نسبة الذين يميلون إلى استعمال اللغة العامية و هذا يعتبر عائق بالنسبة للغة العربية الفصيحة و قدرتهم لامتلاكهم للغة الفصيحة ضعيفة جداً و ذلك يؤثر على نسبة التواصل المتعلمين بين الطالب و الأستاذ.

* أما النسبة المتبقية فهي 5 % الذين يستعملون اللغة القبائلية باعتبارها المنشأ و هي منعدمة تماماً و ذلك يبين أن الطالب الجامعي متفاعل بتوظيف االغة الأخرى من بينها العربية التي تحفزه للتعليم و المحادثة و استمرار التفاعل بين النتعلم و المعلم في إيطار الدرس.

سؤال رقم: (5) هل تعتبر اللغة العربية من إختيارك أو مفروضية؟

العينة / الإحتمالات	التكرارت	النسبة %
اختيارهم	28	%70
المفروضة	12	%30
المجموع	40	%100

* يوضح لنا الجدول أعلاه أن نسبة 70 % توجيه الطلبة إلى تخصيصهم نسبة معتبرة هذا دليل على اقتناعهم بذلك التخصص، إلاّ أن الواقع يبن عكس ذلك.

و هذا يعني أن الطالب يتجه إلى قسم اللغة و الآداب العربي بكل حرية إلاّ أن إكتسابه للغة العربية ضعيفة، ذلك أنه إما لا يفهم للغة الأستاذ المستعملة أثناء الدرس أو أن قدرته لإمتلاك المهارات اللغوية ضئيلة لتواصل مع الآخرين.

* أما النسبة 30 % هي نسبة المتعلمين الذين ألزموا بذلك التوجيه برغم أنه مفروضة عليهم و ليس عندهم الإنتقال النتعلم أثناء إلتحاقه بالجامعة بشعبة آداب و هو كان قبل التحاقه شعبة علمية (علوم طبيعية و الحياة).

و لذا يعتبر إهتمام لتلك اللغة و لا يتواصل بها.

سؤال رقم: (7) هل تعانيمن الصعوبات أثناء التحدث الطالب باللغة العربية الفصيحة؟

العينة / الإحتمالات	التكرارت	النسبة %
بنعم	03	%7.5
بلا	11	%27.5
أحيانا	26	% 65
المجموع	40	%100

* يوضح لنا الجدول أعلاه أن نسبة 65 % نسبة كبيرة من المتعلمين الذين يجدون أحيانا صعوبة أثناء التواصل مع الأخرين أو داخل إيطار الجامعي، باعتباره أيطار فيه تداخل للغوي لجميع اللغات.

أما النسبة المتبقية 27.5 % لا يجدون عائق حين التواصل باللغة العربية الفصحى و هذا الشيء ايجابي. إلا كثير من الطلبة الذين يجيدون أساليب اللغة العربية الفصيحة و قواعدها و لكن يعجزون التواصل بها و هذه النسبة أحياناً ذاتها دليل على نقصهم لممارسة و التدريب لأنهما عاملين أساسيين لتنمية المهارات اللغوية و تطرير مهارة التواصل.

السؤال رقم:(18) هل تطالع باللغة العربية الفصيحة؟

العينة / الإحتمالات	التكرارت	النسبة %
نعم	22	% 55
لا	11	%27.5
أحيانا	07	% 17.5
المجموع	40	%100

– يوضح الجدول مدى تحفز و قراءة الطالب باللغة العربية الفصيحة التنمية قدراته اللغوية و اكتسابه للمهارات اللغوية فنجد نسبة المطالعة تتراوح بين 55 % اذين عبروا بالإيجاب

و ذلك يساعد على تنمية المهارات من خلال المطالعة و رصد ثروته اللغوية لكي يستطيع التواصل بكلى حرية و بلا تردد إضطراب لأن الإضطراب في التواصل أو الأداء دليل على الجهل بقواعد اللغة.

– بينما نجد نسبة 27.5 % لا يعيرون الاهتمام لقراءة والمطالعة باللغة العربية الفصيحة و ذلك لا يساهم تطوير الكفاءة التواصلية.

و نجد نسبة 17.5 % نسبة الذين يطالعون أحيانا و هي لسيت دائمة و هذا ما يؤدي عرقلة اللغة العربية الفصيحة.

السؤال رقم: (16) هل البرامج الدراسية التي تقدم لكم محفزة للتعليم اللغة العربية الفصيحة؟

العينة / الإحتمالات	التكرارت	النسبة %
نعم	23	% 57.5
لا	17	% 42.5
دون جواب	00	% 00
المجموع	40	% 100

نريد أن نوضح من خلال الجدول مدى تحفز البرامج الدراسية و النشاطات المختلفة و مدى استغلالها من طرف المتعلمين لتأثير في انجاح العملية التعليمية و بالتالي نجد نسبة 57.5 % من المتعلمين عبّروا عن هذا العامل بالايجاب أي أن البرامج الدراسية تساهم في تعليم اللغة العربية الفصيحة باعتبارها لغة التعليم، و مدى تطبيق تلك البرامج بكل اتقان نظراً لما لها من أهمية بالغة

* أما نسبة 42.5 % فقد عبروا بالسلب تجاه هذه البرامج المقررة باعتبارها برامج ضخمة تحتاج إلى مناهج و معلمين متقنين لأن هناك الكثير من المعلمين الذين يتهاونون في إنجازها و ذلك ناتج عن نقص الممارسة و التدريب و الحوار بين المتعلم و المعلم لخلق في نفس المتعلم.

السؤال رقم:(20) هل تستطيع أن تعبّر باللغة العربية الفصحى بكل طلاقة؟

العينة / الإحتمالات	التكرارت	النسبة %
نعم	22	% 55
لا	18	% 45
المجموع	40	% 100

يبين الجدول التالي هل باستطاعة الطالب الجامعي أن يتكلم أو يعبر بكل طلاقة و حرية باللغة العربية الفصيحة، فنجد معظم النتعلمين بمقدارتهم التواصل باللغة العربية الفصيحة بكل شفافية و اتقان و قد سجلنا نسبة 55 % الذين عبّروا بايجاب على هذا العامل، و هذا الشيء يفرح و يساهم على تطروير اللغة الفصحى رغم تزاحمها باللغات الآخرى في اتجاه.

– بينما نجد نسبة 45 % عبروا بالسلب على أنهم ليس باستطاعتهم التواصل بكل طلاقة للغة العربية الفصيحة، و ذلك يظهر عجزهم على التواصل بها و ميلهم إلى اللغات الأجنبية الآخرى أو العامية بالأخص، أو خلل ف اكتسابهم المهارات اللغوية و فقرهم للغة العربية لعدم المطالعة و القراءة المستمرة التي تثري مقدرات الطالب على مواجهة الحياة.

السؤال رقم: (3) في نظرك هل يعتبر الأستاذ عنصر مساعداً للتعلم اللغة العربية الفصيحة؟

العينة / الإحتمالات	التكرارت	النسبة %
نعم	25	% 62.5
لا	5	% 12.5
أحياناً	10	% 25
المجموع	40	% 100

– يتبن لنا من خلال الجدول أن نسبة 62.5 % أن نظرة الأغلبية الساحقة عبروا بمدى مساهمة الأستاذ لتعليم اللغة العربية الفصيحة، باعتباره عامل ساعد لايثري الحوار أثناء الدرس و هذا شيء إيجابي يدفع الطالبة للممارسة التواصل باللغة الفصيحة و ينمي فيهم روح حب اللغة العربية الفصيحة كونها تعتبر الوسيلة الأكثر استعمالا بين المعلم و المتعلم

– كما يساعدهم على تنمية المهارات اللغوية و بالأخص مهارة الاستماع باعتبارها أولى المهارات. لأن الاستماع الجيد طرف المتعلم الجيد و يساهم في التحدث الجيد.، إلا أن هناك أسباب أخرى بين نظرة بعض الطلبة لأستاذه بنظرو كره أو إحتقار للغة العربية التي تتدرج ضمن 5 % و 25 % هي نسبة المتعلمين الذين هم في التردد في بعض الأحيان و هذا دليل على أن الطالب لا ينتبه و استغلاله بالأمور الآخرى أو أنه لا يعير أهمية للغة العربية أو أنه ليس راغب بذلك لأن الرغبة تعتبر من العوامل النجاح في التعلم عامة و في التواصل و التحدث خاصة.

السؤال رقم: (8) ما هو مستواك في اللغة العربية الفصيحة؟

العينة / الإحتمالات	التكرارت	النسبة %
جيد	40	% 35
امتوسط	25	% 62.5
ضعيف	01	% 2.5
المجموع	40	% 100

* يوضح الجدول أعلاه ماهي درجة مستواه في اللغة العربية الفصيحة فند نسبة 62.5 % بالنسبة فئة المتعلمين ذو مستوى متأرجح بين البساطة و الفعالية و هذا نظراً لاختلاف المهارات اللغوية لديهم و اختلاف قدرة المتعلمين.

السؤال رقم: (10) هل تشارك في الحوار أثناء الدرس؟

العينة / الإحتمالات	التكرارت	النسبة %
نعم	15	% 37.5
لا	3	% 7.5
أحياناً	22	% 5.5
المجموع	40	% 100

– يبين الجدول أعلاه هل تشارك في الحوار و المناقشة أثناء الدرس و ذلك لترصيد العملية و التعليمية فنج نسبة 55 % من المتعلمين في تردد لأنهم ليس باستطاعسهم التواصل الم أثناء الدرس لأنهم لا يعيرون لأهمية الكبرى للمهارة اللغوية و ذلك يعيق التواصل اللغوي للغة الفصيحة لأن المشاركة و الحوار أثناء الدرس يساهم الطالب على خلق جو التعلم و التحفز ليثرى رصيده اللغوي إلا أن ذلك كان في مواقف مختلفة.

أما نسبة 37.5 % هي نسبة الطالبة الذين عبروا بالإيجاب لتشجيعهم على التواصل و المحاورة و النقاش أثناء الدرس.

السؤال رقم: (14) هل البيئة التعلمية مناسبة لتعلم اللغة العربية؟

العينة / الإحتمالات	التكرارت	النسبة %
نعم	13	% 32.5
لا	15	% 37.5
أحياناً	12	% 30
المجموع	40	% 100

يظهر الجدول أعلاه أن الأغلبية السابقة من الطلبة أجابوا على أن البيئة التعليمية غير مناسبة لتعلم اللغة العربية و هذه النسبة تقدر ب 37.5 % رغم أنها شرط ضروري لتعلم اللغة العربية و المقصود هنا المحيط الجامعي الذي يتوفر على عدة شعب و فروع المدروسة

بغير اللغة العربية سواءً بالفرنسية أو الإنجليزية أما 32.5 % كانت نسبة الاجابة بنعم أما 30 % كانت الاجابة بأحياناً، كما نجد ميل الطلبة إلى اللغة العامية المعتبرة سهلة الإتصال و التواصل و انحيازهم إلى اللغات الأجنبية و لأن البيئة الساذجة تعرقل تطور اللغة و تعسفها و بالتالي لا تساهم في تطوير الكفاءة و بالتالي جعل الطلب يتكلم بطريقة عشوائية.

السؤال رقم (17) هل جهداً أثناء الدرس كالمشاركة؟

العينة / الإحتمالات	التكرارت	النسبة %
نعم	17	% 42.5
لا	10	% 25
أحياناً	13	% 32.5
المجموع	40	% 100

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن النسبة الأكبر من الطلبة يبذلون جهداً أثناء الدرس كالمشاركة التي تقدر بـ 42.5 % و هذا دليل على تفاعل الطلبة مع أسئلة و مع درس المتعلم فإن لم تكن هناك مشاركة أثناء الدرس فهذا الأخير يعتبر جامد و بهذا لا تتم عملية تأثير المعلم على الطلبة و بالتالي إنعدام التفاعل و التواصل و نسبة 32.5 % خاصة بالطلبة المشاركة أحياناً حسب وضعية الطالب النفسية و حسب قدورات اللغوية و المعرفية و نجد 25 % خاصة بالطلبة المجيبون بلا في نسبة قليلة و هذا دليل على مشاركتهم و تفاعلهم مع الأساتذة.

و ارتفاع نسبة المشاركة بالنسبة للطلبة راجع إلى امتلاكهم للمهارات اللغوية و بالأخص مهارة الاستماع التي تعتبر الركيزة في العملية التعليمية مع مساهمة قدرات الطالب على تطوير تلك المهارة التوصيلية و حسن الآداء و التعبير و بذلك يخلق جو المنافسة بين الطلبة وهذا يشجع عملية التواصل و بالتالي تحقيق الكفاءة التواصلية.

8- النتائج الخاصة بالاستبيان الموجه للطلبة في الأسئلة المفتوحة:

السؤال الثاني (2): إذا كانت اللغة العربية الفصيحة فما نظرتك إلى هذه اللغة؟

فقد اختلفت وجهة نظرهم إلى هذه اللغة فنهم من قال على أنها لغة راقية محفزة للتعليم ، تساعد الطفل في تعليم المهارات اللغوية لكونه لغة القرآن لأنه يساعد في تطوير ملكة الطفل كما هي لغة التعليم و التعلم في كل الاطوار التعليمية و هي تساهم في التعبير الشفهي و الكتابي و ممارسة الآداء اللغوي السليم من خلال تدريس أساليبها و خصائصها، كما أن وسيلة من وسائل تنمية كفاءات الطالب و قدراتها اللغوية كما توجد وجهة نظر لفئة أخرى متمثلة في احتقارهم لهذه اللغة على أنها لا تواكب العصر و لا ترتقر بالنتعلم إلى المراتب العليا.

السؤال الثامن (8): هل هذه الصعوبات تعود إلى عوامل نفسية أم عوامل عضوية؟

قد يعانى الطالب في استعماله للغة و ذلك يعود إلى عوامل نفسية كالخجل و الخوف و الارتباك أثناء التواصل باللغة العربية و ذلك يعود إلى الخوف الناتج عن الجهد بقراءة اللغة بخصائصها و عدم قدرته و إلتزامه بأحكامها و هناك عوامل أخرى متعلقة بالمتعلم لعد مطالعته التي تثري رصيده اللغوي لفإن إفتقاره لمتن اللغة لا يستطيعالتواصل.

السؤال السادس (6): إذا كانت من اختيارك علل ذلك؟

نجد أغلبية ايجابات الطلبة تتمحور حول أن اللغة العربية لغة القرآن الكريم و لغة الأم و هناك من الطلبة من آجاب أن حبهم و شغفهم بهذه اللغة يدفعهم إلى اختيارهم لها، إلاّ أن هناك من الطلبة من أجاب على أنها مفروضة عليهم وهذا راجع للأسباب مجهولة.

السؤال التاسع (9): هل أنت متمكن من اللغة العربية كتابة؟

كانت ايجابات كل الطلبة في هذا السؤال بنعم حيث التمكن من الكتابة أمر سهل جداً فالطالب متمرن في الكتابة منذ دخوله إلى الابتدائية و هذا ما جعل الأمر سهلاً علية و إذا كان الطالب متمكناً نطقاً فحتماً يتمكن من الكتابة.

السؤال الحادي عشر (11): هل تتواصل باللغة العربية خارج قاعة الدرس؟

فكانت ايجابات الطلبة "بلا" و هذا دليل على عدم استخدامه لهذه اللغة في الخارج و هذا راجع لامتزاج اللغوي و تداخل اللغات فيما بينها و لأن لغة الطلبة في جامعة بجاية الأم هي القبائلية فحتماً بها يتكلمون خارج القاعة.

السؤال التاسع عشر (19): هل تعتبراللغة العربية الفصيحة صعبة أم سهلة؟ في حالة الايجابة بنعم ماهي الأسباب في ذلك؟

نجد معظم ايجابات الطلبة أنهم يقولون على أنها لغة سهلة لأنّهم تعودوا عليها منذ الابتدائية، و لأنها لغة القرآن الكريم و لغة الأم إلاّ أن هناك البعض من يقول على أنها معقدة بدون ذكر الأسباب فنجد إيجاباتهم محددة.

9- تحليل نتائج الدراسة الميدانية:

سنحاول من خلال دراستنا هذه إجراء تحليل لاستنتاجاتنا الأولية التي تحصلنا عليها عن طريق دراستنا الميدانية التي تم إجراءها على مجموعة من الطلبة على المستوى الجامعي المتمثلة في 40 طالباً في قسم اللغة العربية لطور الأول و الثاني و الثالث و الماستر1 محاولين في ذلك تقديم ورة أو وصف موضوعي وواقع تواصل في القسم الدراسي كالتواصل بين المعلم و المتعلم و التواصل خارجها.

نحن نعلم مدى تدني واقع اللغة العربية على المستوى الجامعي و هذا راجع لواقع الدراسي الجامعي لعدم اهتمام الطالب باللغة العربية و هذا الأخير راجع إلى البيئة التعليمية كما نجد عامل المعلم الذي يلعب دور كبير في تدني و إرتقاء اللغة العربية فهناك فئة من المعلمين لا يشجعون هذه اللغة و ذلك بإستعمالهم للغات الأخرى في التعامل مع الطلبة كما نجد بالنسبة للمتعلم إقتصاره عن المعلومات الجاهزة و(الأنترنيت) و لا يبذل جهد في دراسة قوانين اللغة و خصائصها الدلالية و النحوية و هذا راجع من نفوره من المطالعة لمختلف الكتب كما أن هناك بعض الطلبة يدرسون هذا التخصص من دون هدف

و ذلك لغاية الإنتقال من مستوى إلى آخر و هذا ما جعل الوضع اللغوي متأزم و متستت كما نجد بعض الطلبة أن هذا الإختصاص ليس من إختيارهم أي مفروضة عليهم لأن ذلك قبل إلتحاقهم بالجامعة كان تخصصهم في الثانوية غير ذلك فمنهم من كانت شعبته علمية أو إقتصاد...أو لغات وهذا ما أدى إلى نظرتهم الدنيئة للغة العربية.

10- <u>النتائج العامة للدّراسة الميدانية</u>: انطلاقاً ممّا توصّلنا إليه سابقاً أن سبب عدم استخدام الطال للغة العربية الفصيحة يعود إلى المحيط الجامعي (البئية التعليمية)، الذي لا تساعد في إرتقاء هذه اللغة و ذلك يعود إلى إختلاف توجه أقطاب بالنسبة للطلبة فهو متعدد الأقطاب، لكل طالب يختلف عن الآخر و ذلك في لغة المنشأ الذي تؤثر على العملية التعليمية، كما نجد تأثر اللغات الأجنبية على اللغة العربية و احتلالها المراتب الأولى بما تتميو هذه اللغات من مستوى راقى على عكس اللغة العربية الفصحى كما نجد أن للمعلم له دور كبير في ضعف اللغة العربية الفصحى بحيث يدفعون الطلبة إلى استخدام العامية، كونها سهلة للتواصل لا تحتاج إلى بذل جهد من طرف المتعلم و المعلم كما نجد ما يعرف بالإزدواجية و التداخل اللغوي المحفز الأكبر في تدني اللغة العربية و تمازجها مع لغات آخرى بدون وعي و إهتمام لهذه اللغة.

11- <u>الإستنتاج العام</u>: إنّ المهارات اللغوية المختلفة بما فيها مهارة التحدث، الإستماع ، القراءة و الكتابة ذو أهمية كبيرة في تطوير الكفاءة التواصلية فهي مهارات متكاملة فيما بينها، كل واحدة تكمل أخرى فيجب الاهتمام بهذه المهارات لنجاح عملية التواصل، و تطويرها، فلا يمكن تطوير مهارة التحدث إلاّ بعد إتقان هذه الفنون باعتبارها أسس أساسية، بما فيها مهارة التحدث.

من أجل تفعيل الآداء الكلامي في إطار تطبيقها في الممارسة اللغوية و التدريب على إستعمالها، لكسب الكفاءة التواصلية و التعبير السليم و ذلك في إيطار الكفاءة التواصلية و الكفاية و اتقان الكفاية اللغوية من محتوى و مادة لغوية.

وخلاصة القول: أنّ المهارة الجامعية في الجامعة تعاني ضعف كبيراً و هذا راجع إلى الضعف اللغوي للطلبة، و هذا راجع إلى الضعف اللغوي للطلبة، و هذا ما انعكس سلباً على تحصيلهم العلمي و هذا كما رأينا راجع لعدة أسباب و عوامل منها ما هو متعلق بالطالب في حد ذاته، منها ما هو متعلق بالمعلم منها ما هو متعلق بالبرامج التعليمية و منها ما هو متعلق بالبيئة التعليمية.

الخاتمـــة:

إن المشكل الأساسي الذي يعاني منه الطالب الجامعي،يكمن في عدم إستخدامه للغة العربية الفصيحة،أثناء الدرس بينه و بين المعلم و هذا راجع لعدم إتقان القواعد اللغوية و خصائصها و عدم استطاعته لتكوين جملة مفيدة أثناء مشاركته، و أن تعليم اللغة لا يعود إلى حفظ القواعد كما قال إبن خلدون في مقدمته بل يجب،التدريس و الممارسة و المطالعة،التي تثري قاموس الطالب لكي يشجع على التفاعل،كما يمكن ذكر أسباب نفسية كالخجل و الإنطواء، كما نجد المعلم الذي يلعب دوراً كبير في عدم استخدام الطالب للغة العربي أثناء تواصله معه أثناء الدرس بحيث نجد البعض يشرحون الدرس بغير اللغة العربية الفصيحة التي تدفع ببعض الطلبة إلى الايجابة بغير اللغة العربية الفصيحة.

وبما أن المعلّم هو محرّك العملية التعليمية التعلمية يجب أن يأخذ بعين الإعتبار هذه الصعوبات التي تواجه الطلبة، و يجب أن يكون المرشد الواعظ بدل المتسلط الظالم، و يجب أن يجد للعلاقة التي تربطه بالمتعلم فسحه من التواصل و التفاعل لأنّ هذا الحل الوحيد لنجاح هذه العملية التعليمية التعلمية، إلى حين أن تنتبه وزارة التربية و المسؤولين إلى ضرورة تعديل هذه المقرّارات و جعلها متلائمة و مستوى الطلبة و قدراتهم. ولا يكّلف الله نفساً إلاّ وسعها.

المصادر و المراجع

أ/ الكتب:

1- زين كمال الخويسكى، المهارات اللغوية(الإستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية الأزاربطة،(2005).

2-رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية،مستوياتها،تدريسها،صعوباتها،ط1،دار الفكر العربي،(2004).

3-حسني عبد البارى، عصر فنون اللغة العربية تعليمها و تقويم تعلمها،مركز الإسكندرية للكتاب،مصر ،(2005).

4- يوسف أبو العدوس، المهارات اللغوية وفق الإلقاء،دار المسيرة،عمان،(2000).

5-عبد المنعم سيد عبد المال،طرق تدريس اللغة العربية، دار غريب، القاهرة،ص123

6-سمير روحي الفيصل،محمد جهاد جمل،مهارات الإتصال في اللغة العربية، دار الكتاب الجامعي العين،ط1،الإمارات العربية،(2000).

7-طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية و الإستراتيجيات التحديثية في جامعة بغداد، الجامعية الهاشمية جرش آربد ط1(2009).

8-علي أحمد مدكور ،طرق تدريس اللغة العربية،دار المسيرة للنشر ،ط1،(2007).

9- عبد الله علي مصطفي،مهارات اللغة العربية،دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط1، (2000).

10-صالح بلعيد، الفصحى و عاميتها، المجلس الأعلى للغة العربية،ط1، جامعة تيزي-وزو(2008).

11-مختار بويسوات، الفصحى و عاميتها، جامعة بجاية.

12-زكريا إبراهيم،طرق تدريس اللغة العربية،دار المعرفة الجامعية،(1999).

13–حسين شحاته، قراءات الأطفال،ط3، مزيدة منقحة،دار المسيرة و البشر اللبنانية.

14– إبن خلدون، المقدمة، حجز عاصي، بيروت، 1991، دار مكتبة الهلال، 344

ب/مجلات:

1/مخبر الممارسة اللغوية في الجزائر،جامعة مولود معمري، تيزي–وزو،العدد الخاص أعمال الملتقي،الممارسات اللغوية التعليمية،9،8،7، (2010).

2/ عبد الواحد علواني، أطفالنا في ظل العولمة، مجلة الطفولة و التنمية العدد (2) صيف، 2001 ص 166.

ج/ المعاجم:

1–بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت (1987).

2–جون ميول زالف لوبنشتاين، الإعلام وسيلة و رسالة دار المريخ.

3– أبو إبراهيم الفرابي، معجم للغوي تراثي، بيروت لبنان، ط1 (2003).

4– أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرّم إبن منظور لسان العرب للسان، تهذيب لسان العرب، بيروت لبنان ط1 (1992).

5– علي القاسمي معجم الإستشهادات، مكتبة لبنان بيروت ط1 (2001).

د/ القرآن الكريم:

سورة الأعراف، الآية (204).

سورة الإسراء الآية (36).

سورة النحل الآية (87).

سورة البقرة الآية (20).

سورة العلق الآية (02).

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	
الموضوع	الصفحة
كلمة الشكر	
إهداء	
-مقدمة.....	**أ-ب-ت**
-مدخل.....	5-1
-الجانب النظري	47-6
الفصل الأول	
المبحث الأول:"دراسة المهارات اللغوية"	
1 **مهارة التحدث**.....	
*لغة.....	6
*إصطلاحاً.....	7
*طبيعة التحدث و الإتصال البشري.....	11-10
*أسس مهارة التحدث.....	12
*سيمات مهارة التحدث.....	13
*عوامل النجاح في التحدث.....	14
*أسباب ضعف اللغة العربية الفصيحة.....	16-15
*حلول و مقترحات.....	18-17
2 مهارة الإستماع.....	
*مفهوم مهارة الإستماع.....	19
*دور مهارة الإستماع وأهميته.....	20
*الفرق بين الإستماع والسماعوالإنصات.....	22-21
3 مهارةالقراءة.....	
*مفهوم مهارةالقراءة.....	24
*أنواعالقراءة.....	25
4مهارة الكتابة.....	27-26

فهرس الموضوعات

5العلاقة بين الفنون الأربعة.....	37-30
المبحث الثاني:"الملكة اللغوية و الرصيد اللغوي"	39-33
المبحث الثالث:"التواصل اللغوي"	
***تمهيد**.....	
***تعريف التواصل اللغوي**.....	
*لغة.....	38
*إصطلاحاً.....	38
*عناصر وضعية التواصل اللغوي.....	40-39
*وظائف التواصل اللغوي.....	41
*معوقات التواصل اللغوي.....	42
*أشكال التواصل اللغوي.....	43
*التواصل اللفظي.....	44
*التواصل غير اللفظي.....	44
***علاقة مهارة التحدث مع الكفاية التواصلية**	47-45
الفصل الثاني: خطوات البحث الميداني.	
الجانب التطبيقي:"دراسة ميدانية"	
*مقدمة للإستبيان.....	48
*إعداداللإستمارة.....	48
*حدودالدراسة.....	49
أ/الحدودالبشرية.....	49
ب/الحدودالزمنية.....	49
ج/الحدود المكانية.....	49
*خصائص العينة.....	49
*الفرضيات.....	49
أ/على المستوىاللغوي.....	49
ب/على المستوىالتربوي.....	50

*الفرز.....	50
*النتائج الخاصة بالإستبيان الموجه لطلبة في الأسئلة المغلقة.....	58-51
*النتائج الخاصة بالاستبيان الموجه للطلبة في الأسئلة المفتوحة.....	59
*تحليل نتائج الدراسةالميدانية.....	60
*النتائج العامة للدراسةالميدانية.....	61
الإستنتاج العام.....	62-61
*الخاتمة.....	63
الملاحق.....	
قائمة المصادر و المراجع.....	66-64
فهرس الموضوعات.....	67